سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 213 | 18 تشرين الأول 2015

هكذا تكون المقاومة..

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

بتوجيه من قيادة القطاع الغربي والجنوبي في الدفاع المدني بمحافظة حلب تم توجيه عدد من الآليات من مراكز الأتارب ودارة عزة وأورم الكبرى لمساندة مراكز الدفاع المدني في الريف الجنوبي.
المصدر: صفحة الدفاع المدني السوري في محافظة حلب

تنظيم الدولة الإسلامية يعتزم تجنيد الشبان في مناطق سيطرته

وزّع تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة الرقة الخاضعة لسيطرته تعميماً طالب فيه الذكور الذين تتجاوز أعمارهم الـ 14 عاماً، التوجه إلى ما سماه «مراكز الشرطة الإسلامية» التابعة للتنظيم، من أجل تسجيل معلومات عنهم، معتبراً أنَّ هذا البيان بمثابة بلاغ رسمي حيث سيتعرض من يخالفه «للمساءلة والمحاسبة».

وبينت مصادر ميدانية من الرقة أنَّ هذا التعميم جاء كمقدمة لإعلان تجنيد إجباري للشبان من سكان مناطق سيطرة التنظيم، بعد اشتداد المعارك التي يخوضها التنظيم في ريف حلب، وفقدانه الكثير من عناصره تحت ضربات التحالف الدولي، إضافة إلى نشوء تحالفٍ عسكريٍّ جديد باسم «قوات سوريا الديموقراطية» التي ستتجه لمحاربته.

وذكرت المصادر أنَّ التنظيم بدأ بخطوات عملية تتضمن تجميع سجلات الذكور في المناطق التي يسيطر عليها، ووضعها ضمن قوائم تجنيد، وهو ما سبق وأن مارسه التنظيم «بطريقة غير مباشرة» في عدة مناطق من الرقة.

اتفاق روسي أمريكي مرتقب «لمنع التصادم» فوق سوريا

بينت وزارة الدفاع الروسية أنَّ ثمَّة اتفاقاً بين روسيا وأمريكا يتمُّ الاقتراب من التوقيع عليه حالياً، مفاده تجنب الاصطدام بين الطائرات الحربية التابة لكلتا الدولتين، والتي تُجرِي عمليات حربية حالياً في السماء السورية.

وقال خبراء عسكريون روس إنَّ المحادثات الجارية بين الجانبين حالياً إنما هي للاتفاق على لوائح خاصة متعلقة بالأنشطة العسكرية الجوية في سوريا.

كما قالت وزارة الدفاع إنَّ هنالك تقارباً واضحاً بين البلدين فيما يخص سوريا، وإنه من المتوقع التوصل إلى وثيقة مشتركة بهذا الخصوص.

ويأتي هذا التقارب بعد عدَّة اجتماعات أجراها مسؤولون عسكريون وسياسيون من البلدين لمناقشة الخطط العسكرية لدى الطرفين في سوريا، ومحاولة الاتفاق على نقاط مشتركة، وتفادي وقوع تصادم بين القوتين اللتين تقاتلان في سماء بلد واحد.

طائرات أمريكية تلقي الذخائر لمقاتلة تنظيم الدولة

ألقت مقاتلات أمريكية ضمن التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية داعش بـ 50 طناً من الذخائر فوق مناطق تسيطر عليها المعارضة السورية وتقوم بمقاتلة تنظيم الدولة.

وقال مسؤول من الجيش الأمريكي «ستكون هناك عمليات إلقاء ذخائر بالمظلات ولكن فقط في حال أثبتوا أنهم استعملوها بشكل فعال ضدَّ تنظيم داعش».

وبين المسؤول أنَّ الطائرات الأمريكية ستختار أهدافها على أساس ما يحققه المقاتلون ضدَّ تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض».

وبين المسؤول في تعقيبه على عملية إلقاء الذخائر أنه «في حال فشلوا ووقعت الذخائر بين أيادٍ سيئة عندها سنستبعد التنظيمات التي كانت السبب في هذا الأمر».

ويأتي ذلك بعد أيام من إعلان القيادة ألأمريكية وقف تدريب قوّات سورية معتدلة لمقاتلة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

أردوغان وأوباما نحو زيادة الضغوط على تنظيم الدولة الإسلامية

ذكر مكتب رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان في بيان صدر عنه أنَّ أهدافاً مشتركةً تجمع بين القيادة التركية والقيادة الأمريكية لزيادة الضغوط على تنظيم الدولة الإسلامية، وإيجاد ظروف مناسبة لانتقال سياسي في سوريا.

وجاء البيان بعد اتصال هاتفي بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما ونظيره التركي أردوغان، والذي تركز على ضرورة التعاون بين البلدين لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وعلى ضرورة اتخاذ قرارات بشأن التدخل الروسي في سوريا.

وجاء في البيان التأكيد على أهمية دعم القوى السورية المعارضة لمحاربة التنظيم، والوقوف، أيضاً، ضدَّ التهديدات التي تتعرض لها تركيا من قبل «الإرهابيين».

ويأتي الاتصال بعد تفجير تعرَّضت له العاصمة التركية أنقرة أدى إلى مقتل حوالي 100 مدني، وإصابة المئات بجروح.

قوات كوبية تصل إلى سوريا لدعم الأسد

تحدَّثت وسائل إعلام أميركية عن أنَّ قواتٍ من النخبة في الجيش الكوبي توجهت إلى سوريا «لدعم نظام بشار الأسد»، وذلك بعد زيارة رئيس القوات المسلحة الكوبية الجنرال «ليوبولدو سينترا فرياس» سوريا مؤخراً.

وبينت قناة «فوكس نيوز» الأميركية، نقلاً عن مسؤول أميركي رفض ذكر اسمه أنَّ «هناك أدلة وتقارير استخباراتية تؤكد انتقال وحدات من القوات الكوبية التي تلقت تدريبات في روسيا إلى سوريا»، مرجحاً وصول القوات على متن الطائرات الروسية إلى مطار دمشق الدولي.

تنظيم الدولة الإسلامية يطلق سراح محتجزين مسيحيين لديه

أطلق تنظيم الدولة الإسلامية سراح خمسين محتجزاً مسيحياً لديه، كان قد احتجزهم عند سيطرته على بلدة القريتين في ريف حمص الشرقي مؤخراً.

ونقلت وسائل إعلامية عن منظمات ومصادر حقوقية قولها: إن التنظيم لم يطلق سراح جميع المسيحيين المعتقلين من بلدة القريتين لديه، حيث مازال في سجونه العشرات منهم.

وكان التنظيم قد أطلق خلال الفترة السابقة سراح الكثيرين من المعتقلين لديه، بموجب اتفاقيات مع أطراف سياسية أو منظمات، أو بطريقة غير مفهومة حتى الآن، حيث أطلق سراح ناشطين إعلاميين كرد كان قد احتجزهم أثناء تقدمه في تل حميس بريف الحسكة، كما أطلق سراح الأب يعقوب مراد «رئيس دار مار إليان» الذي احتجزه أيضاً عند سيطرته على القريتين.

ومن الجدير بالذكر أنَّ التنظيم مازال يحتجز رجال دين مسيحيين لديه، أهمهم الأب «باولو داليليو اليسوعي الإيطالي» الذي احتجزه التنظيم عند زيارته للرَّقة ومحاولته التحاور مع قياديين منه.

تنظيم الدولة الإسلامية يتراجع مجدداً في ريف حلب الشمالي

تراجع تنظيم الدولة الإسلامية في ريف حلب عن عدة مناطق كان قد سيطر عليها مؤخراً إثر معاركه مع فصائل المعارضة المتمركزة في مناطق من الريف الشمالي للمحافظة.

وقالت مصادر إعلامية معارضة إن معارك عنيفة شهدتها الأيام الماضية بين قوات التنظيم وفصائل المعارضة شمال حلب، أدت إلى تراجع التنظيم إلى مواقعه «القديمة» حيث تقدمت المعارضة لتسيطر على قريتي تل جبين واحرص.

وخسر التنظيم خلال المعارك الأخيرة العشرات من عناصره، وفق المصادر، فيما حاول استعادة ما خسره عن طريق إرسال السيارات المفخخة إلى القرى التي سيطرت عليها المعارضة.

ويستمر التنظيم في محاولة تضييق الخناق على قريتي تل رفعت ومارع في ريف حلب منذ أشهر، إلا أنَّ التقدُّم الأخير للمعارضة سيخفف من حدَّة هذا الحصار على اعتبار أنَّ المناطق التي تقدمت فيها المعارضة قريبةٌ جداً من القريتين.

عشرات القتلى والجرحى المدنيين بالقصف الجوِّيّ الروسي على ريف حمص

استهدف الطيران الحربي الروسي خلال الأيام الماضية عدة مناطق خاضعة لسيطرة قوات المعارضة في ريف حمص الشمالي، ما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

ونقل ناشطون إعلاميون من ريف حمص مقتل أكثر من 30 مدنياً وجرح المئات نتيجة قصف الطيران الروسي للفرن الآلي في قرية تير معلة، ولتجمع سكنيٍّ في بلدة الغنطو في ريف حمص.

كما تركزت الغارات الجوية الروسية مؤخراً على مختلف قرى الريف الشمالي من المحافظة كتلبيسة، والدَّار الكبيرة والتي سجل وقوع ضحايا مدنيين فيها أيضاً.

وبالتوازي مع القصف الجوي الروسي حاولت قوات النظام التقدُّم شمال حمص مدعومةً أيضاً بميليشيات إيرانية، إلا أنَّ المحاولات لم تؤدِّ إلى تغيير خرائط السيطرة على الأرض حتى الآن وفق ناشطين ميدانيين من المنطقة.

منظمة العفو الدولية: الإدارة الذاتية ترتكب جرائم حرب

نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً جديداً قالت فيه إن لجنة تقصي الحقائق التي كانت المنظمة قد أوفدتها إلى سوريا، توصلت إلى وجود «موجة من النزوح القسري، والتدمير للمنازل، ترقى لأن تسمى جرائم حرب، ارتكبتها الإدارة الذاتية التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي».

وقالت المنظمة في التقرير: «إنَّ انتهاكات مقلقة أكدتها روايات شهود عيان، وصور التقطتها الأقمار الصناعية، التي توضح وجود تهجير متعمدٍ للآلاف من المدنيين، وهدم قرى بأكملها»، متهمةً الإدارة الذاتية الكردية بالقيام بتلك الانتهاكات بحقِّ العرب والقوميات الأخرى الموجودة في مناطق سيطرة الإدارة.

وبينت المنظمة أنَّ هذه الانتهاكات تتمُّ تجاه أشخاص بسبب «الاشتباه بمساندتهم الجماعة التي تطلق على نفسها اسم الدولة الإسلامية، وغيرها من الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة».

وأشارت المنظمة في التقرير، إلى أنَّها «وثقت حالات تثبت عدم صحة هذه التبريرات التي تسوقها الإدارة الذاتية».

بوتين: حققنا تقدماً في معركتنا ضدَّ تنظيم الدولة

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنَّ بلاده «حققت بعض التقدم في المعركة ضدَّ تنظيم الدولة الإسلامية» في سوريا، مضيفاً أنَّ روسيا تواصلت مع السعودية، والإمارات، ومصر، والأردن، وإسرائيل لمناقشة التعاون في التصدي للإرهاب.

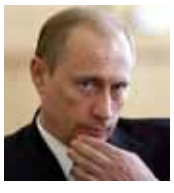

وبين بوتين أنَّ سلاح الجوِّ الروسيِّ وغيرَه من الوسائل تستخدم في سوريا «حصراً ضدَّ الإرهابيين»، وأنَّ العملية العسكرية الروسية في سوريا «تتميز بطابع زمنيٍّ محدودٍ، وتتمُّ لدعم عمليات الجيشِ السوري ضدَّ الإرهابيين».

وانغ يي: الصين تشارك في التحالف الدولي على طريقتها

ذكر وزير الخارجية الصيني «وانغ يي» أنَّ بلاده تقف ضدَّ استخدام القوة لحل الأزمة في سوريا، مشيراً إلى أنَّ الحل الوحيد للصراع فيها هو الحل السياسي.

وأوضح «يي» أنَّ الصين تؤيد العمليات الدولية ضدَّ الإرهاب التي تتماشى مع القانون الدولي وتحظى بتأييد الدول المعنية، لكن الصين تشارك في التحالف الدولي ضد الإرهاب «بطريقتها الخاصة».

وشدد على ضرورة وجود مساع دولية منسقة ضدَّ الإرهاب، ويجب ألا يكون هنَّاك «شكوك أو توجيه للاتهامات».

ماكين: يجب عدم الخجل من مواجهة روسيا في سوريا

قال السيناتور الأمريكي جون ماكين في مقال كتبه لشبكة CNN: «إن الإدارة الأمريكية حذرت روسيا من إرسال قواتها إلى سوريا، وفعلت روسيا ذلك على أي حال، ثم حاولت الإدارة منع وصول روسيا إلى المجال الجوي السوري، ففشلت».

وقال ماكين إنَّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يفرض حله العسكري عن طريق القوَّة الجوية الروسية، وتحالف مناهض للولايات المتحدة يضمُّ إيران وحزب اللّه والنظام السوري، مشدداً على ضرورة «عدم الخجل من مواجهة روسيا في سوريا».

هولاند: تدخل روسيا لن ينقذ الأسد

قال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند «إنَّ التدخل العسكريَّ الروسي في سوريا لن ينقذ نظام بشار الأسد، مضيفاً أنه من الواجب «التحرُّك بأقصى سرعة ممكنة نحو عملية انتقالية سياسية» في سوريا.

واعتبر هولاند المعروف بموقفه ضدَّ التدخل الروسي في سوريا، أنَّ ما تقوم به روسيا في سوريا إنما هو محاولة لترسيخ النظام السوري.. «لكنَّ ذلك لن ينفع».

الغوطة الشرقية:

اغتيال قاض، وقصف جوي، ومعارك مستمرة

دوما - يامن جزراوي

اغتال مجهولون منذ أيام القاضي السابق في القضاء الموحد في الغوطة الشرقية، الشيخ عبد العزيز عيون الملقب بـ «أبي شجاع الأزهري»، على طريق حمورية - مسرابا أثناء عودته إلى مكان إقامته، وقالت قيادة الشرطة في الغوطة على صفحتها في موقع «الفيس بوك» نقلًا عن شهود عيان: "إنَّ ملثَّمَين اثنين يستقلان دراجة آلية أطلقوا عدَّة رصاصات من بنادق رشاشة على الشيخ عبد العزيز عيون"، وأضافت القيادة نقلًا عن الطبيب الشرعي الذي كشف عن جثّة عيون: "إنَّ الشيخ توفِيَ بعدة رصاصات اخترقت جسده"، وأكدت القيادة أنها ستقوم بالتحقيق بهذه الجريمة لتقديم المجرم إلى القضاء لينال جزاءه، وطالبت القيادة جميع من يملك أية معلومات حول الحادثة مراجعة أقرب مخفر شرطة لتزويدها بها.

فصائل عسكرية تستنكر

استنكر جيش الإسلام بشدة عملية الاغتيال بحقِّ الشيخ عيون، وقال في بيان له نشره على موقعه على شبكة الإنترنت: "إنَّ جيش الإسلام يتقدم بالتعزية لآل عيون، وأهالي مدينة دوما الكرام بوفاة الشيخ عبد العزيز عيون والذي أبى أن يكون في صف من باعوا أنفسهم لنظام الأسد، وآثر أن يجالدَ المشقة والعناء بين أهله في الغوطة الشرقية"، وتوعّد الجيش في بيانه الآثمين وكل من يعبث بأمن الغوطة الشرقية بالجزاء العادل.

ونعى الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام في بيان له الشيخ عيون وجاء في نصِّ البيان: "تزفُّ غوطة دمشق اليوم علمًا من أعلامها وعالِمًا من علمائها، وأحدَ أوائل قيادات العمل الثوري وأبرزهم، ومؤسس العمل القضائي مع ثلة من علماء ومرجعيات الغوطة الشرقية"، كما تقدَّم فيلق الرحمن بالعزاء لأهل الشهيد وذلك في بيان صدر عنه.

مجزرة في عين ترما

استهدفت طائرات النظام السوري سوقًا شعبية في بلدة عين ترما بغوطة دمشق الشرقية ما أسفر عن مقتل 15 شخصاً، بينهم نساء وأطفال، وذلك في حصيلة أولية، فيما أصيب عشرات آخرون بجروح. بدورها توجهت فرق الدفاع المدني إلى المنطقة، وقامت برفع الأنقاض وإزالة الركام الناتج عن الغارة الجوية، كما أخمد فوج الإطفاء في الدفاع المدني حريقًا ضخمًا نشب في بعض المحالِّ التجارية، ونجح في السيطرة عليه.

وفي زملكا قتل ثلاثة مدنيين من نازحي مدينة حمص إثر غارة شنتها طائرات النظام الحربية على الأحياء السكنية في المدينة، كما خلفت الغارة دمارًا كبيرًا في منازل وممتلكات المدنيين، فيما استهدف طيران النظام بسبع غارات جوية محيط مبنى إدارة المركبات العسكرية من جهة مدينة حرستا وبلدة مديرا، ولم ترِد أنباء عن وقوع إصابات.

معارك مستمرة على جبهة جوبر

استقدم النظم حشوداً عسكريةً جديدةً باتجاه حيِّ جوبر، لتندلعَ اشتباكات عنيفة بين قوّات النظام والميليشيات المقاتلة إلى جانبه، وبين فصائل المعارضة في الحيِّ، على عدَّة محاور أبرزها محور المتحلق الجنوبي، ومحور المناشر والأوتستراد الجديد، في محاولة من عصابات الأسد التقدم والسيطرة على الحي، وسط قصف مدفعي وصاروخي استهدف أحياء جوبر.

وتزامن ذلك مع قصف بصواريخ يعتقد أنها عنقودية وقصف مدفعي وُصِف بالعنيف، استهدفت كلاً من دوما، وعين ترما، وسقبا، وحمورية، وزملكا.

من هو عبد العزيز عيون؟

يعتبر عبد العزيز عيون من أهمَّ المرجعيات القضائية والشرعية في الغوطة الشرقية، فهو خرِّيج كلية الشريعة وعمل إماماً لأحد المساجد في مدينة دوما، ثم عمل قاضياً مع تشكيل القضاء الموحد في الغوطة الشرقية، والذي استقال منه فيما بعد معترضاً على ما سماه حينها «التساهل» في اتخاذ القرارات والأحكام.

جيش الفتح يعلن معركة السيطرة على مدينة حماة

والغارات الروسية تستمر بقصف ريفها

إياد العمر - حماه

لاتزال المواجهات بين فصائل المعارضة والقوات النظامية مستمرة في محاولة من الأخيرة السيطرة على مناطق سيطرة المعارضة في ريف حماة الشمالي منذ أكثر من ثلاث سنوات..

ويقول القيادي العسكري المعارض من ريف حماة عمر أبو البراء لـ سوريتنا: "إنَّ الاشتباكات بين فصائل المعارضة والقوات النظامية على جبهات ريف حماة بشكل عامٍّ خلال الأيام الماضية «تعتبر الأعنف» منذ اندلاع الاحتجاجات ضدَّ النظام السوري في ريف حماة، حيث تساند قوات النظام ميليشياتٌ إيرانيةٌ وروسية، إضافة إلى مساندة الطيران الروسي لها، حسب قوله.

ويضيف المصدر "إنَّ الاشتباكات بين الطرفين أسفرت عن إسقاط طائرة مروحية على تل الصخر جنوب بلدة كفرنبودة في ريف حماة الشمالي، ومقتل أكثر من 120 عنصراً من قوّات النظام وجرح عدد غير معروف منهم، وتدمير أكثر من 50 آلية عسكرية، واغتنام أربع دبابات كانت بحوزة القوات النظامية، في حين قتل 20 عنصراً، وجرح آخرون من عناصر المعارضة.

ولفت المصدر إلى أنَّ القوات النظامية تسعى إلى السيطرة على بلدة كفرنبودة التي تمثل «بوابة» مدينة إدلب وريفها من جهة الجنوب، في حين تسعى للسيطرة على قرية الصياد للتقدم باتجاه أوتستراد حماة - حلب وقطعه، حيث يعتبر طريق إمداد لفصائل المعارضة خلال معاركهم في معظم ريف حماة، على حد تعبيره.

غارات روسية

بدوره يبيّن الناشط الإعلامي المعارض والمتابع لسير المعارك في ريف حماة أحمد الحموي، لسوريتنا، أنه تمَّ، خلال المعارك بين الطرفين، تنفيذ أكثر من 300 غارة جوية شنّها الطيران الحربيُّ الروسيُّ والنظاميُّ على مناطق سيطرة المعارضة في ريف حماة كبلدتي اللطامنة، وكفرنبودة، ومدينة كفرزيتا، أسفرت عن مقتل طفلين وإصابة آخرين من الأهالي بجروح في كفرزيتا، إضافة إلى أضرارٍ ماديةٍ، ودمار هائل طال أكثر من 40 منزلاً سكنياً جراء القصف.

وأشار المصدرُ إلى أنَّ أكثر من 1500 قذيفة صاروخية ومدفعية أطلقتها حواجز النظام المتمركزة في دير محردة، وقرية بريديج في ريف حماة الغربي على مناطق سيطرة المعارضة، ما أسفر عن دمار هائلٍ في منازل المدنيين أيضاً.

إعلان معركة السيطرة على حماه

بعد هذه المعارك أصدر جيش الفتح المعارض بياناً نشره على مواقع التواصل الاجتماعي يفيد بأنه سيبدأ معركة السيطرة على مدينة حماة الخاضعة لسيطرة النظام السوري منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا منتصف آذار من عام 2011، وسيقاتل جميع القوى التي ستعترض طريقه وعلى رأسهم قوات النظام السوري وتنظيم الدولة الإسلامية، بحسب ما جاء في البيان.

وفي تسجيل مصور للقاضي العام لجيش الفتح عبد الله المحيسني قال: "إنَّ جيش الفتح سيدخل مدينة حماة بأعداد مضاعفة عن التي دخلت مدينة إدلب والسيطرة عليها، إضافةً إلى أنَّ هناك أسلحةً جديدة ستستخدم خلال هذه المعركة"، لافتاً إلى أن ذلك الإعلان جاء رداً على المدنيين الذين قالوا: إنَّ المعركة يجب أن تكون في القرى الخاضعة لسيطرة النظام في منطقة الساحل السوري.

150 ألف نازح

يقول محمد العلي أحد المدنيين في مدينة حماة، لـ سوريتنا: " إنه في حال تمَّ افتتاح معركة السيطرة على مدينة حماة فإنها ستتسبب في نزوح أكثر من مليون ونصف مدني من مدينة حماة بعضهم نازحون إليها من مختلف المناطق، لافتاً إلى أنَّ المعارك الأخيرة في ريف حماة تسببت بنزوح أكثر من 150 ألف نسمة من بلدتي كفرنبودة وقلعة المضيق والقرى المحيطة حولهما إلى قرى ريف إدلب الجنوبي ومخيمات اللاجئين على الحدود السورية – التركية، في ظلِّ قدوم فصل الشتاء، والأوضاع الإنسانية الصعبة في هذه المناطق، والغلاء الفاحش في مختلف أسعار المواد.

ويشرح العلي " يصل سعر إيجار المنزل في إدلب وريفها، حيث ينزح الكثير من سكان ريف حماه سابقاً، إلى 10 آلاف ليرة سورية في ظل عدم توفر أية فرصة عمل لدى الأهالي النازحين وانتشار البطالة، وعدم وجود أيِّ مدخول ماديٍّ لدى معظم العائلات، ما أجبر الكثيرين على اللجوء إلى المخيمات الحدودية".

الجدير بالذكر أنَّ بلدة كفرنبودة وقلعة المضيق الخاضعتين لسيطرة المعارضة في ريف حماة الشمالي والغربي كانتا تخضعان لهدنة بين فصائل المعارضة والقوات النظامية تنصُّ على عدم إطلاق النار بين مقاتلي المعارضة وعناصر النظام المتمركزين في حاجز المغير وحاجز الحابوسة.

تسببت المعارك الأخيرة في ريف حماة بنزوح أكثر من 150 ألف نسمة إلى قرى ريف إدلب الجنوبي

المحيسني: «هناك قادة عسكريون وسياسيون في جيش الفتح هم من يقرِّرون فتح المعارك».

النظام يشنُّ أعنف حملاته العسكرية على الغوطة الشرقية

المتحدث الرسمي باسم فيلق الرحمن: "النظام سيرى في الغوطة ما لم يشهده في كافة المحافظات السورية"

سوريتنا - مهنّد شحادة

شهد الأسبوع الماضي ومطلع الأسبوع الحالي تطوراتٍ عسكريةً متلاحقة في محيط دمشق تحديداً في الغوطة الشرقية المحاصرة، إذ تعرضت أحياء وبلدات الغوطة، بحسب عديد النشطاء في المنطقة، لأعنف حملات القصف الجوي والصواريخ الموجهة، إضافة إلى غارات مباشرة من الطيران الروسي تمهيداً للقوّات البرية في محاولاتها لإحداث اختراقات في خطوط فصائل المعارضة المسلحة كخطوة أولى نحو اقتحام مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وهو ما يسعى إليه النظام منذ ما يقارب العامين ودائماً يُمنَى بالفشل.

محمد أبو عدي، المتحدّث الرسمي باسم فيلق الرحمن أكد في حديث خاص أنّ الغوطة تعرّضت خلال الأيام الماضية لحملات عسكرية شرسة من قبل النظام تركزت عبر ثلاثة محاورَ رئيسة: هي حيّ جوبر الدمشقي، ومحور المرج، إضافة إلى الجبال المحيطة بالغوطة الشرقية، والتي تمت السيطرة عليها مؤخراً في معارك «اللّه غالب»، موضحاً أنّ الحملة الأعنف كانت على حيّ جوبر الدمشقيّ، ولكن الثوّار تمكنوا من التصدي لهذه الحملة بفضل التكتيكات العسكرية المتبعة، والتي تؤشر إلى مدى استفادة الثوار من الدروس السابقة إن صحّ التعبير، وتحديداً ما حدث في المليحة والدخانية، حيث لم يعدِ الثوار يعتمدون فقط على خطط المواجهة المباشرة، بل بدؤوا بتدعيمها من خلال خطط الكمائن والانسحابات الوهمية أمام قوات النظام، ومن ثمّ حصارها ومهاجمتها وأثبتت هذه التكتيكات نجاحها إلى حدٍّ بعيد، أمام هذا الفشل للنظام والميليشيات المساندة له على جبهة جوبر حاول الأخيرُ الضغط عبر محاور المرج «بالا / الركابية / دير العصافير»، معتقداً أنّ هذه الجبهات أخفُّ تحصيناً نتيجة تركيز الثوّار جهودهم للدفاع عن جوبر.

فشل عسكري وأمنيٌّ للنظام:

أبو عدي اعتبر أنّ ما حصل في الأيام الماضية يؤشر إلى فشل أمني، إضافة إلى الفشل العسكري للنظام، حيث أن ما لدى النظام من معلومات مبنية على أساس أنّ الثوار داخل الغوطة يعانون من أزمات على المستوى البشريّ بحيث لا يتمكنون من تغطية كلّ المحاور أو نقاط التّماس بشكل متزامن، والنظام مخطئٌ كثيراً في هذهِ النقطة.

نحن داخل الغوطة لدينا ما يكفي من الرجال والمقاتلين المرابطين على مختلف الجبهات، ما ينقصنا هو السلاح والسلاح النوعي تحديداً، وعامل الضغط الأكبر هو المدنيين، ورغم كلّ ذلك الغوطة تؤكد مرّة بعد أخرى بأنها منطقة، كانت وستبقى عصية على النظام وحلفائه. مضيفاً " حاول النظام، وبعد فشله الذريع، عبر أدواته الإعلامية تسويقَ انتصارات وهمية من خلال مشاهدَ تبين سيطرته على بلدة دير سلمان"، ونحن نؤكد بأنّ هذه المناطق هي، بالأصل، تحت سيطرة النظام منذ ما يقارب العامين، وبالتالي لا جديد على الإطلاق فيما يتعلق بالواقع الميداني على الأرض، باختصار: النظام لم يتقدّم شبراً واحداً في أيّ محور من محاور القتال في الغوطة الشرقية.

أهداف حملة النظام هي إحداثُ خرقٍ عسكري يمكن استثماره سياسياً:

بعض المراقبين وصف الحملات الأخيرة على الغوطة الشرقية بأنها الأعنف منذ سنوات، مرجعين ذلك إلى حجم الزخم الكبير الذي منحه التدخل الروسي للنظام في سوريا، بحيث بات الأخير يسعى إلى تغيير خرائط السيطرة والنفوذ على الأرض كورقة ضغط على المجتمع الدولي تعيد إنتاج وتعويم النظام مرّة أخرى.

المتحدّث الرسميّ باسم فيلق الرحمن أكد أنّ الكلام على توصيف الحملة الأخيرة باعتبارها الأعنف أو الأشرس على الغوطة هو حديثٌ مبالغٌ فيه إلى حدٍّ بعيد، هي من حملة شرسة بالتأكيد، لكنها ليست الأعنف أو الأصعب، ومازلنا نذكر حملة المليحة، وأعتقد أنّ تلك المعركة سيشهد لها التاريخ، الحملة الأخيرة كانت الأعنف على حيّ جوبر، واستخدم فيها النظامُ كلّ ما يملك من أسلحة وإمكانات، وحاول التقدُّمَ عبر العديد من المحاور إلى داخل الحيّ سواء محور المناشر أو الدور العربية وغيرها، ولكنه لم يستطع إحداث أيّ اختراق في الخطوط الدفاعية للثوار، جوبر هي مثلث الموتِ كانت وستبقى كذلك بالنسبة للنظام وحلفائه.

وأوضح أنّ النظام يسعى، بعد الزخم الذي منحه التدخل الروسي له، إلى إحراز التقدُّم في معظم الجبهات من شمال البلاد إلى جنوبها، محاولاً من خلال ذلك تغييرَ الخرائط وقواعد اللعبة السياسية لصالحه، لكنّ الغوطة وقفتْ حجرَ عثرةٍ بوجه مخططات النظام بعد إحرازه شيئاً من التقدُّم في بعض جبهات القتال شمال البلاد، وأعتقدُ أنّ الغوطة في هذه اللحظة قد تبدو الأهم من الناحية السياسية تحديداً ؛ نظراً لقربها من العاصمة دمشق وتوسطها طريق مواصلاته وإمداداته نحو المنطقة الوسطى وصولاً إلى الساحل. النظام يحاول بكل الوسائل، سواء الضغط السياسي أو العسكري أو حتى تضييق الحصار على المدنيين، الخروجَ من المأزق الموجود فيه، والإثبات للمجتمع الدولي بأنه ما يزال على الأرض، لكن حتى اللحظة لم يستطع الوصول إلى أيّ شيء في محيط دمشق، المقاومة ما تزال شرسة وستبقى كذلك.

توحيد الاستراتيجيات والقرار العسكري الآن هو من أهمّ متطلبات المرحلة الحالية وضرورات مواجهة تداعياتها

نتحدى أن يحرز النظام نصراً عسكرياً في محيط دمشق في حالِ توفر صواريخ مضادّة للطائرات.

الثوار بحاجة إلى «صواريخ مضادة للطائرات» والمرحلة تتطلب توحيد الجهود واتخاذ القرارات العسكرية

أبو عدي أكد أنّ هذه الحملات المتزامنة على الغوطة الشرقية ما هي إلا بدايات هجوم واسع وشامل للنظام والميليشيات المساندة له مدعومة بالطيران الروسي؛ لاستعادة السيطرة على مساحات واسعة من الغوطة، موضحاً أنّ هذه تبقى تحليلات أو توقعات، والحقيقة مرتبطة بالوقائع على الأرض، وبغض النظر عن كلّ المعطيات التي تشير إلى تفوُّق النظام العسكري، والزخم الكبير بعد التدخل الروسيّ، إضافة إلى نتائج الحصار الكارثية سنصمد في الغوطة الشرقية حتى آخر قطرةِ دم.

نحن بحاجة إلى صواريخ مضادة للطائرات، بحسب تعبير أبي عدي، وفي حال توفرها فنحن نتعهد بعدم قدرة النظام على التقدم متراً واحداً داخل الغوطة ولو استخدم أقذرَ أسلحته «الكيماوي» الذي استخدمه سابقاً، نتحدّى أن يحقق النظام نصراً عسكرياً في محيط دمشق في حال توفر هذا السلاحَ النوعيّ، ونتعهد بأنه سيرى في الغوطة الشرقية ما لم يشهده في كل المحافظات السورية، باختصار النظام لن يأخذ نقطة واحدة في الغوطة الشرقية بوجود مقاتلٍ واحد على قيد الحياة.

تأتي هذه التطوُّرات الميدانية على محاور الغوطة الشرقية تزامنا مع تواتر العمليات، والإعلان عن تشكيل غرفتي عمليات؛ الأولى قائمة بالفعل وتضمُّ كلاً من فيلق الرحمن وجيش الإسلام، أما الثانية فتشير أغلب المعطيات أنها ستضمُّ كلاً من حركة أحرار الشام والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وربما جبهة النصرة، ناشطو الغوطة الشرقية اعتبروا أنّ هذه المسألة تعبِّر مرة أخرى عن الخلافات الفصائلية التي يستفيد منها النظام، ومؤكدين أنّ المرحلة الحالية تتطلب توحيد الجهود والرؤى أكثر من أيّ وقت مضى.

المتحدّث الرسمي باسم فيلق الرحمن أكد أنّ توحيد الاستراتيجيات والقرار العسكري الآن هو من أهمّ متطلبات المرحلية الحالية وضرورات مواجهة تداعياتها، موضحاً أنّ غرفة العمليات المشتركة بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن أقيمت لهذا الهدف، وقد أثبتت فعاليتها سواء على مستوى الدفاع حيث أكدت المعطيات قدرةً كبيرة على التواصل والتنسيق لصدّ هجمات النظام، والتي تحمّل عبءَ أهما الأكبرَ الفصيلان الأكبر في الغوطة باعتبارهما العمود الفقري للثورة هناك، وبالتالي لا أعتقد أننا بحاجة إلى غرفة جديدة، بل لعلنا نحتاج إلى توسيع هذه الغرفة بحيث تضمُّ الجميع، ونحن لم نمانع سابقاً، ولن نمانع الآنَ أو مستقبلاً بانضمام أحدٍ، بل على العكس نسعى وسنسعى إلى أن نصل إلى مرحلة توحيد القرار والقيادة والعسكرية.

نحو مقاتلة تنظيم الدولة والسيطرة على الرقة

قوات سوريا الديموقراطية تحالف عسكري جديد

عبد الرزاق نبهان

أعلنت الوحدات الكردية وفصائل عسكرية معارضة أخرى في الشمال والشمال الشرقي من سوريا، تشكيل تحالف عسكري جديد تحت مسمى «قوات سوريا الديمقراطية» لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال بيان صادر عن «قوات سوريا الديمقراطية»: "إنَّ المرحلة الحساسة التي تمرُّ بها سوريا، وفي ظلِّ التطورات المتسارعة على الساحتين العسكرية والسياسية، فرضت أن تكون هناك قوة «عسكرية وطنية موحدة لكل السوريين»، تجمع بين الكرد والعرب والسريان وكلِّ المكونات الأخرى على الجغرافية السورية.

وأضاف البيان "إنَّ تشكيل قوات سوريا الديمقراطية يهدف إلى تشكيل دولة ديمقراطية تتمتع بالحرية والعدل والكرامة من شأنها أن تجمع جميع الأطراف دون إقصاء أحدٍ".

وفي تصريح خاص لـ سوريتنا، قال أبو جاسم، وهو قائد عسكري في الجيش السوري الحر: "إنَّ التشكيل الجديد يضمُّ مقاتلين من أبناء المناطق الشمالية والشرقية من عرب وكرد وسريان، على أن يكون هدفه الرئيسي هو مواجهة تنظيم الدولة الاسلامية في المرحلة المقبلة، والسيطرة على محافظة الرقة معقل التنظيم الرئيسي".

وبحسب أبي جاسم، فإنَّ تشكيل قوات سورية الديمقراطية "تمَّ بالتنسيق مع التحالف الدولي وبطلب منه، كتمهيد للسيطرة على مدينة الرقة، ومناطق أخرى في محافظات الحسكة، والرقة وحلب، وذلك لتجنيب الوحدات الكردية اتهامات بحملات تطهير كالتي تعرَّضت لها من السكان العرب والتركمان في المناطق التي دخلتها".

من جانبه، قال الناشط الميداني ياسر العواد لـ سوريتنا: "إنَّ قوات سوريا الديمقراطية هي في واقع الأمر تحالف بين موالين للنظام وتشكيلات أخرى ترفع علم كردستان تحت رعاية أمريكية روسية".

وأضاف العواد: "غالبية مؤسسي قوات سوريا الديمقراطية هم من القيادات المتعاملة في مناطق الجزيرة مع النظام السوري، وتتبع لأجنداته وتعليماته، ومن بينهم زعيم ميليشيا الدفاع الوطني حميدي الدهمان المعروف بموقفه العلني المؤيد للنظام" حسب قول العواد.

وأشار العواد إلى أنَّ "هذه الرسالة الميدانية تحمل في طياتها رسالة سياسية للغرب مفادها أن ثمة فصيلاً منظماً يستحقُّ الدعم العسكري، ومستعدٌّ لمحاربة الجماعات المتطرفة مثل تنظيم الدولة الاسلامية، خصوصاً بعد فشل برنامج الإدارة الامريكية في تدريب المعارضة السورية المتمثلة بالجيش الحر، وفي ظلِّ تبدُّل موازين القوى بعد بدء التدخل العسكري الروسي في سوريا".

ويأتي تشكيل قوات «سوريا الديمقراطية» بعد ساعات من إعلان البنتاغون وقف برنامج تدريب «المعارضة المعتدلة» والاستعاضة عنه بتقديم دعم عسكري للقوى المناهضة للنظام في سوريا، حيث يرى البعض أنَّ التشكيل الجديد يتماشى بالتوقيت مع إعلان البنتاغون هذا.

يضم التشكيل الجديد كلاً من الفصائل التالية: التحالف العربي السوري- جيش الثوار-غرفة عمليات بركان الفرات- قوَّات الصناديد- تجمع ألوية الحرية- المجلس العسكري السرياني- وحدات حماية الشعب الكردي- وحدات حماية المرأة الكردية.

مدينة إدلب تستعد لاستقبال أهالي الزبداني

إدلب - منصور حسين

يستعدُّ أهالي محافظة إدلب لاستقبال الدفعة الأولى من جرحى مدينة الزبداني، بعد اتفاق كلٍّ من جيش الفتح والجانب الإيراني على إيقاف المعارك في كلٍّ من بلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب، ومدينة الزبداني بريف دمشق، التي شهدت محاولات فاشلة من قبل قوات النظام ومليشيا حزب الله اللبناني بهدف اقتحامها خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وتنصُّ الهدنة على خروج أهالي مدينة الزبداني المحاصرين إلى محافظة ادلب، مقابل تسهيل عملية إجلاء النساء والأطفال من بلدتي الفوعة وكفريا في ريف إدلب الجنوبي إلى الساحل السوري الذي يسيطر عليه نظام الأسد.

الإدارة والخدمات.. تجهيز المنازل

ناشطو المؤسسات الإغاثية والإنسانية والعاملون في المجالس المدنية بمدينة ادلب، أخذوا على عاتقهم تجهيز عدد من المنازل التي هجرها أصحابها، استعداداً لاستقبال ما يقارب 100 عائلة من مدينة الزبداني من المقرَّر أن يصلوا إلى إدلب، على أن تصل بقية العائلات على دفعات متتالية، حفاظا على سير عملية التهدئة، التي نصت كذلك على توقف قصف طائرات النظام لعدد من المدن والبلدات في ريف إدلب.

وحول التحضيرات التي أنجزها مجلس إدارة وخدمات إدلب، والمعيقات التي واجهتهم بهذا الخصوص، يقول أبو مصطفى، عضو مجلس الإدارة والخدمات، لـ سوريتنا: "واجَهَتنا بعض العراقيل التي تسببت في تأخر عمليات التحضير وإنشاء البنى التحتية المناسبة للعائلات والمصابين الوافدين من مدينة الزبداني، ولكن ما إن بدأ تنفيذ الاتفاق، حتى شكَّلنا لجاناً إغاثيةً وطبيةً لإتمام التجهيز بأقصى سرعة، وقد نجحت هذه اللجان في توفير ما يقارب الخمسين منزلاً صالحاً للسكن في المدينة والريف حتى الآن، بعد إجراء الصيانة للمنازل".

ويتابع أبو مصطفى: "تمَّ إطلاق عددٍ من الحملات الإغاثية التي تهدِف إلى جمع التبرعات الإنسانية، بسبب النقص الذي تعاني منه معظم المؤسسات المدنية العاملة في المحافظة، وقد لاقت هذه الحملات تجاوباً كبيراً بين المدنيين، ما ساهم في إنجاح عمليات الاستعداد التي لاقت اهتماماً شعبياً طيباً".

القطاع الصحي

يأخذ الجانب الطبي جلَّ اهتمام القائمين على استقبال الجرحى وعائلاتهم من أبناء ريف دمشق الغربي، نتيجة النقص الذي تعانيه مدينة إدلب على هذا الصعيد، وفي سبيل توحيد الجهود والتنسيق بين جميع المؤسسات المشاركة في هذا العمل، بدأت معظم الجمعيات الطبية والإنسانية العمل على توفير الأدوية الضرورية المفقودة في المحافظة، وتجهيز الأجهزة الطبية اللازمة للمشافي الميدانية.

تمَّ الاتفاق على إحداث مشفيين ميدانيين وأربعة نقاط طبية قريبة من أماكن إقامة العائلات الوافدة.

حتى هذه اللحظة لا يمكن التنبؤ بتعداد العائلات الوافدة إلى إدلب، ومدى مصداقية النظام في إتمام الاتفاقية وعدم عرقلتها.

الطبيب أبو أحمد، وهو أحد المسؤولين عن عملية تجهيز المراكز الطبية والعلاجية لاستقبال مصابي مدينة الزبداني، يتحدث عن تحضير المراكز الطبية والصعوبات التي تواجههم في تخديم النقاط التي أنشأت بعد الهدنة، فيقول: "من خلال الاجتماع الذي تمَّ عقده بين المؤسسات الثورية العاملة في المدينة، تمَّ الاتفاق على إحداث مشفيين ميدانيين وأربعة نقاط طبية قريبة من أماكن إقامة العائلات الوافدة، على أن تكون مجهزة بجميع المعدات الطبية اللازمة، إضافة إلى تجهيز سبع غرف عمليات طوارئ في حال وصول أية حالة إسعافية إلى المدينة".

ويتابع: "لا يخفى على أحد من المهتمين بالواقع الطبي في محافظة إدلب، الشحُّ الكبيرُ في الأدوية وعدم توفر الكثير من الأجهزة الطبية، الأمر الذي دفعنا إلى إطلاق نداءات مساعدة للهيئات الطبية العالمية قبل وصول الجرحى والمصابين".

"حتى هذه اللحظة لا يمكن التنبؤ بتعداد العائلات الوافدة إلى إدلب، ومدى مصداقية النظام في إتمام الاتفاقية وعدم عرقلتها، لكن عمل المجالس المحلية والمؤسسات المدنية في سبيل نجاح مهمتهم مايزال قائماً وبوتيرة متصاعدة، فمراسم استقبال أبطال الزبداني يجب أن تكون بحجم صمودهم".. كما يقول المشرفون على الحملة.

مطار دير الزور العسكري

جزيرة النظام في المنطقة الشرقية التي فشل التنظيم باقتحامها

دير الزور - محمد حسان

سنة وثلاثة أشهر مضت على سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على محافظة دير الزور، فشل التنظيم خلالها باقتحام مطار دير الزور العسكري، رغم المحاولات المتكرِّرة، والتي كانت آخرها المعركة التي أطلقها التنظيم مطلع هذا الشهر للسيطرة عليه، لكنها باءت بالفشل ولم تحقق أية نتائج تذكر، لتستمر معركة «لا غالب ولا مغلوب» بين النظام والتنظيم في محيط المطار.

من معارك المطار

السيارات المفخخة كبداية للمعارك

شنَّ تنظيم الدولة منذ الثالث من هذا الشهر هجوماً على مطار دير الزور العسكريِّ بغية السيطرة عليه، وكعادته بدأ الهجوم بتفجير عربتين مفخختين، تلاهما هجوم بريٌّ واسع من مقاتليه، وتمهيدٌ مدفعيٌّ وصاروخيٌّ استهدف قوّات النظام داخل المطار.

يقول أحمد رمضان، ناشط من دير الزور، لـ سوريتنا: "الهجوم كان الأعنف للتنظيم، حيث استطاع التقدُّم داخل المطار، لكنَّ القصف المكثفَ من قبل قوّات النظام، واستخدام الغاز السامِّ أوقف تقدُّمَ التنظيم، وأجبره على التراجع فيما بعد عن النقاط التي سيطر عليها، فالتنظيم فقد كتيبة الصواريخ، والبناءَ الأبيض بعد أيام قليلة من بسط سيطرته عليها، فيما لم تستطع قوّات النظام دخول هاتين النقطتين حتى الآن.. حيث تعتبر الكتيبة والبناء الأبيض مناطق اشتباك خارج سيطرة طرفي المعركة منذ أيام".

يضيف رمضان "إنَّ التنظيم تمكن خلال الأيام الماضية من إحراز تقدم ملحوظ في كلٍّ من قرية الجفرة شمال المطار وجبل الثردة جنوباً، حيث تمكن مقاتلوه من السيطرة على أربع نقاط استراتيجية في محيط حقل التيم وداخل الجبل في ظل استمرار الاشتباكات".

بالتزامن مع ذلك، شنَّ التنظيم هجوماً داخل حيي العمال والرُّصافة داخل مدينة دير الزور، في محاولة منه لإحراز تقدُّم داخل هذه الأحياء دون جدوى، وعن هذا الهجوم يقول زيد الفراتي، مراسل منظمة صوت وصورة في دير الزور، "استهدف التنظيم مراكز للنظام في العمال والرصافة بعربتين مفخختين، وألحقهما بهجوم من عناصره في محاولة منه للتقدم باتجاه الأحياء الخاضعة النظام، ولكنه وبعد يومين أوقف المعركة بعد فشله في تحقيق أية نتيجة".

عن أسباب الفشل

أسباب كثيرة كانت وراء فشل تنظيم الدولة في التقدُّم وبسط سيطرته على مطار

يقف المطار حائلاً بين مناطق سيطرة تنظيم الدولة ضمن محافظة دير الزور.

توقفت بعض مشافي دير الزور عن استقبال المدنيين لكثرة الجرحى في صفوف التنظيم نتيجة معارك المطار.

دير الزور العسكري ونقاطٍ أخرى داخل المدينة، فبحسب الناشط محمد الخضر "إنَّ طول فترة المعارك على محيط المطار، والتي بدأها الجيش الحرُّ منذ مطلع 2012 حتى سيطرة التنظيم على المحافظة في الشهر السابع من عام 2014، جعل من المطار حصناً منيعاً، بعد عمليات التحصين الكبيرة التي قامت بها قوات النظام خلال هذه المدة".

وتابع الخضر "إنَّ الغازات السامة كانت السبب الرئيسي أيضاً في إفشال هجوم التنظيم الأخير، بعد أن كان التنظيم قريباً من السيطرة على المطار، لكن الغازات أجبرته على التراجع بعد حالات التسمم والوفيات التي أصابت عناصره نتيجة الاستنشاق".

وكانت مصادر طبية في ريف دير الزور أكدت وصول عددٍ من القتلى، وعشرات المصابين باختناق من عناصر التنظيم إلى مشافي الميادين شرق دير الزور، ذاكرةً أنَّ السبب هو استنشاقهم الغازات السامة.

وأوضح المصدر "إنَّ الغاز المستخدم لم يتم التعرُّف إلى ماهيته، ولم يتم تحديد فيما إذا كان غاز الكلور، أو الخردل، أو غيره، مرجعاً ذلك إلى عدم وجود الأجهزة اللازمة لذلك، ولكن المؤكدَ أنَّ هذه الحالات تعاني من أعراض التسمم نتيجة استنشاق غاز سام".

استخدام قوات النظام للغازات في وقف هجوم التنظيم على مناطقه ليس الأول من نوعه، فقبل أشهر شنَّ التنظيم هجوماً على مناطق سيطرة النظام داخل مدينة دير الزور وعلى المطار العسكري، وأحرز تقدُّماً كبيراً، ولكنَّ قوات النظام تمكنت بعد أيام من استعادة جميع النقاط، وخاصة الواقعة منها في محيط المطار بعد شنه هجوم بغازٍ سامٍّ على المهاجمين.

ضباطٌ حرس جمهوري قتلى.. وعناصر سورية وأجنبية

المعارك المستمرَّة منذ 11 يوماً في محيط المطار وداخل المدينة، أسفرت عن سقوط عددٍ كبير من القتلى والجرحى من كلا الطرفين، ويقول بشير العباد «عضو لجان التنسيق المحلية في ديرالزور» لـ سوريتنا: "إن عدد القتلى بلغ ما يقارب الـ 200 قتيل من النظام والتنظيم، وعشرات الجرحى من الطرفين".. متابعاً: "إنَّ قتلى التنظيم معظمهم من العناصر السوريين وبينهم قليل من العناصر الأجانب، أما قتلى النظام فهم من عناصر الحرس الجمهوري، وميليشيات الدفاع الوطني، وجيش العشائر، وبينهم ضابطان أحدهم برتبة عقيد والثاني ملازم أول".

مصدر طبي رفض الكشف عن اسمه قال: "إنَّ بعض المشافي في ريف دير الزور الشرقي لم تعد تستقبل المدنيين نتيجة كثرة الإصابات في صفوف التنظيم، وعدم قدرتها على استيعاب المزيد، فيما تقوم قوات النظام بنقل جرحاها عبر الطيران المروحي إلى العاصمة دمشق، نتيجة عجز المشفى العسكري المخصص لعلاج قوات النظام والميليشيات التابعة لها عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الجرحى".

الركيزة الصلبة لصمود قوات النظام

يبعد المطار العسكري نحو عشرة كيلو مترات شرق مدينة دير الزور، ويعد أهم مناطق النظام في المحافظة، ولطالما أرهق المدينة والبلدات والقرى القريبة بالقصف الصاروخي والمدفعي الذي نشر القتل والدمار فيها، فضلاً عن كونه نقطة انطلاق الطيران الحربي والمروحي، لقصف المدنيين وتدمير البنى التحتية في مناطق دير الزور.

وبالإضافة إلى دوره في القتل والتدمير فإنَّه يحول دون السيطرة على المحافظة بالكامل، حيث يقف حاجزاً بين الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام بمدينة دير الزور وبين الريف الشرقي الخارج أيضاً عن سيطرة النظام أيضاً منذ أكثر من ثلاثة أعوام، وفي حال سقوط المطار تصبح بعضُ المقرّات الأمنية للنظام التي ما تزال في مدينة دير الزور مكشوفة أمام مقاتلي التنظيم، وهو ما حرص النظام على عدم حدوثه خلال الأعوام الماضية.

يعد المطار المصدر الاستراتيجيِّ الوحيد لإمداد جيش النظام بالأسلحة والذخائر في مناطق سيطرته في محافظة دير الزور، فهو النقطة الوحيدة القادرة على تقديم الإمداد جوّاً لجميع مناطق النظام، وذلك بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على جميع الطرق البرية ومداخل المحافظة، ونصبها كمائن للتعزيزات القادمة عبرها، لتكون الطائرات المدنية والحربية وسيلة النظام الوحيدة لنقل المعدات والقوات والدعم اللوجستي، وهو ما يجعل المطار أمل النظام الأخير في دير الزور وربما المنطقة الشرقية ككل.

الآلاف يغادرون.. هل من يفكر بالعودة؟

القامشلي - جوان تتر

"كانت هناك تفاصيل تمنعني من الاستمرار في العيش، وصلتُ أكثر من مرة إلى مرحلة الانتحار بسبب الاشتياق واللوعة التي تعصف بالقلب في لحظات القلق والحاجة"..

هكذا يقول المغترب إبراهيم عبدو، وهو صيدلانيّ عاد إلى سوريا بعد أكثر من خمسة عشر عاماً أمضاها في ألمانيا، يتابع عبدو: "كنت متابعاً لأخبار الثورة السورية، وخاصةً ما يجري في المناطق ذات الغالبية الكردية على اعتباري من مدينة القامشلي، وكان معروفاً ما يمكن أن يفعله النظام السوري بالنسبة لمغترب هاجر بطريقة غير شرعيّة، وبالذات في منطقة كرديّة، وبعد أن انفرجت الأوضاع وتمّ انسحاب قوات الأمن التابعة للنظام السوريّ بشكل تقريبي من جميع المدن في القامشلي قرّرت العودة إلى البلاد في ظلّ انخفاض المضايقات تلقائيّاً.. حالياً أعمل في صيدلية، ومستمتع جدّاً بعملي على الرغم من الصعوبات التي أواجهها بدءاً بمشاكل التيّار الكهربائي وقلّة الأدوية، وصولاً إلى الأخطر وهو ما نمرّ به من ظروف وأزمات الحرب.. أحزن وأنا أرى موجة الهجرة التي تعصف بشدّة، وما أراه من مناظر للمهاجرين السوريين، وأعرف كيف ستكون حالة أغلبهم في المستقبل القريب.. لقد مررت بهذه التجربة القاسية في الماضي".

أسباب

يقول المرشد الاجتماعي حميد حسن لـ سوريتنا: "لا شكّ أنّ أسباب الهجرة العكسيّة إلى البلاد مختلفة، ولعلّ أهمها هي عدم وجود الدرجة الكافية من الاندماج مع المجتمع الجديد الذي سيقطنه المهاجر، فمن المعروف أنّ لكل مجتمع سماته الخاصّة به، والتي تميّزه عن باقي المجتمعات، ناهيك عن العادات والتقاليد المتعارف عليها والتي ستختلف بمجرّد الهجرة، وربما الشيء الأوّل الذي يصطدم به المهاجر هي مسألة الغربة الحقيقيّة التي تسبّب له الكثير من المتاعب، إضافة إلى اللغة الجديدة التي سيضطر إلى التحدّث، بها وهو ما يمكن أن يتسبب له بعجز في التواصل، حيث إنّ أغلبية المهاجرين لم يتمّوا مراحلهم الدراسيّة، وبعضهم لم يدرس أساساً، وهذا ما يعيق عملية التعلّم، كما أنّ الحاصلين على درجات عليا في التعليم يلقون أنفسهم ضمن عمل لا يمتّ بصلة إلى اختصاصهم الفعليّ".

ويرى الخبر أنّ من أسباب الهجرة العكسيّة هو وجود نموذج من المهاجرين يبقون "أسرى ذكريات البلاد والتفاصيل التي كانوا يمرّون بها سابقاً"، وكلّ هذه التفاصيل "تطفو على السطح مسبّبةً حالة نفسيّة حرجة لأغلبهم.. وقد سمعنا كثيراً عن حالات انتحار، أو ازدياد نسبة الانحراف والخوض في عالم الجريمة".

موانع استباقيّة:

"ما شهدته أغلب المناطق السوريّة من حالات هجرة ونزوح بسبب الأوضاع، وما كنتُ أشاهده عبر شاشات التلفاز، وفي نشرات الأخبار عن أوضاع المهاجرين، وعلى وجه التركيز حالات الموت غرقاً في طرقات الهجرة أرغمتني على العدول عن فكرة الهجرة"، هكذا يقول محمد حمو، ومن ثم يتابع: "لديّ أولاد ولم أعد أريد شيئاً سوى توفير حياة بسيطة، لا أريد أن أهاجر بعد الآن".

مهاجرون يفكّرون في العودة:

على الرغم من المغريات الكثيرة التي تكون عادةً في البلدان الأوربيّة، إلّا أنّ العديد من المهاجرين باتوا يفكّرون في العودة بشكل جديّ، حتّى وإن كانت الأوضاع غير ملائمةً مطلقاً في البلاد..

يقول سيبان لـ سوريتنا، وهو طالب حاصل على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي من جامعة دمشق: "حصلت على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي في بداية العام 2011، وكنت أستعدّ لكتابة أطروحة الدكتوراه، إلّا أنّ أوضاع البلاد وعدم قدرتي على السفر لاستكمال الدراسة دفعاني لاتخّاذ قرار الهجرة، والآن أنا أقيم في السويد".. يتوقف سيبان للحظات عن الحديث عبر الهاتف ومن ثم يتابع: "أنا أعمل الآن كنادل في مطعم للوجبات السريعة، أفكّر في العودة جديّاً إلى البلد، وأن أفعل شيئاً ما من خلال تحصيلي العلمي، حتّى ولو كانت الظروف قاهرة وبأقلّ الرواتب.. سنوات وأنا أدرس وفق نظام تعليميّ صعب معروف في سوريا، ولا بدّ أن أستفيد من هذه الدراسة وأفيد مجتمعي حتى ولو بالقدر اليسير".

وتقول الشابّة روان أحمد، وهي خريجة كليّة الإعلام والمقيمة في برلين منذ ثلاثة أعوام تقريباً "لم أكن بصدد الهجرة مطلقاً إلّا أنّ أهلي الذين انتقلوا إلى إقليم كردستان العراق بعد اندلاع الثورة السوريّة أجبروني على الهجرة بدعوى الخوف على مستقبلي في سوريا التي دمّرت، على الرغم من أنّ أوضاعي حالياً في برلين جيّدة مقارنة مع المهاجرين الجدد غير أنّني لست سويّة على الصعيد النفسيّ، الآن أستعدّ لخوض تجربة العودة إلى البلد مجدّداً، فقط كي أشعر بالرّاحة النفسيّة، هذا فقط ما أريده بعد سنواتٍ ثلاث من الاغتراب".

نيراز سعيد في المعتقل بعد تلقي ضمانات

عامر محمد

اعتقل الأمن السوري ليلة الجمعة "2 أيلول" الناشط والمصور الفوتوغرافي نيراز سعيد من مقر جمعية إغاثية فلسطينية في دمشق واقتاده إلى فرع أمني «القسم 40» بعد ثلاثة أشهر من مغادرته لمخيم اليرموك المحاصر بجنوب دمشق.

مخابرات النظام كانت قد داهمت مقر جمعية «نور للإغاثة والتنمية» القريب من ساحة الميسات في العاصمة السورية عند الخامسة من صباح يوم الجمعة، واعتقلت سعيد واقتادته إلى الفرع في الشارع ذاته، بعد أن كان الناشط ذائعُ الصيت قد توارى عن الأنظار في مقرٍّ الجمعية، التي يترأسها الناشط الفلسطيني محمد جلبوط.

كان سعيد قد غادر اليرموك بعد تهديدات من قبل تنظيم الدولة الإسلامية الذي اجتاح المخيم في نيسان الماضي، فغادر سعيد ومن معه من ناشطي المخيم الفلسطيني إلى مناطق الجوار «بلدا وببيلا وبيت سحم» قبل أن يغادر باتجاه دمشق، برفقة جلبوط، الذي تعهد بتسوية وضعه مع أجهزة النظام ونقله إلى خارج البلاد.

سعيد، كما غيره من الناشطين، كان قد تلقى وعوداً من أحد فروع الأمن «فرع فلسطين» المعنيٍّ مباشرة بمخيم اليرموك، بعدم المساس بسلامته الشخصية، في حال قام بعملية يسميها النظام «تسوية وضع»، لكن ذات الفرع عاد ليرفض وقف الملاحقة الأمنية بحق سعيد ورفض أية تسوية معه، علماً أنه كان قد قبل وقف ملاحقته لمسلحين وقادة كتائب قاتلت النظام لثلاث سنوات، وطلب منه العودة فوراً إلى يلدا، بضمانة جلبوط، الذي تعهد بعدم خروجه من جنوب دمشق المحاصر.

يذكر أنّ النظام والفرع نفسه، كان قد اعتقل الناشط هافال حسن، قبل شهرين من الآن، من أمام مقرٍّ الجمعية ذاتها، إلا أنّ جلبوط نشر على صحفته على الفيس بوك مطمئناً من يسأل عن هافال، وقال إنه بخير داعياً إلى الانتظار بعض الوقت كي يكون حرّاً.

جلبوط المتهم والمنقذ

امتنعت معظم الصفحات الإخبارية الخاصة بمخيم اليرموك عن نشر الخبر، حتى يوم الثلاثاء، إذ نشر الخبر من صفحة «راديو اليرموك63»، ثم في صفحة «مخيم اليرموك نيوز»، لتندلع في تلك الليلة موجة من الاتهامات بحق جلبوط بالذات، وأنّ الاعتقال تمّ في يوم عطلة، ولأن جلبوط بحسب ناشطين أخطر بعملية الاعتقال قبل حدوثها.

فيما استنفر ناشطون أخرون لمنع نشر الخبر، على أمل أن يطلق سراح سعيد قريباً، ما دفع الصفحات التي نشرت الخبر إلى حذفه من منشوراتها، إلا أنّ وسائل إعلام عدة كانت قد نشرت الخبر، وصار من الصعب وقفه أو السيطرة عليه.

في داخل الحصار

في داخل مخيم اليرموك لم يكن خبر اعتقال نيراز صادماً لعددٍ قليل من الناشطين المتبقين فيه، فهو متوقع جداً بحسب الناشط قيس سعيد "وكأن الثورة حقاً تأكل أبناءَها المخلصين، بعد أربعة أعوام مازال الناشطون السلميون، وبالأخص الأكثر فعالية وإنسانية هم من تستهدفهم كل البنادق، من أمثال «غياث مطر، ونيراز سعيد، وهافال حسن، وحسان حسان، وخالد بكراوي» أشدّ فتكاً على الدكتاتوريات من مثل «زهران علوش، أومعروف، أو الجولاني، أو البغدادي».

من جهته يرى الناشط الاعلامي بلال فتحي، أنّ اعتقال سعيد يأتي كضربة جديدة للنشاط المدني في المخيم، ويربط الأمر بظهور القائد العسكري لـ «أكناف بيت المقدس» على شاشة القضائية السورية "اعتقال نيراز في الأسبوع ذاته الذي كان فيه ظهور أبو جعفر، وفي اعترافات متلفزة على شاشة النظام، يعني أنّ المخيم قد انتهى حتى ببعض شخوصه الذين دافعوا عن كل ظلم فيه، وليس فقط ظلم النظام، نيراز وثق الإنسان في المخيم، وهذا ما جعل كل القوى العسكرية تقريباً تعتبره هدفاً لها، وأوّلها النظام السوري".

في شهر آذار الماضي، أجرت سوريتنا لقاءً مع نيراز سعيد، كان قد فقد كاميرته للتوّ داخل المخيم، اعتبر حينها أنّ السلاحَ المرفوعَ في مخيم اليرموك هو سلاح بلا فكر، معتبراً أنّ تلك هي كبرى مصائب اليرموك، سعيد ابن الخمسة والعشرين عاماً قال في ذلك اللقاء: "إنّ الحل في مخيم اليرموك هو بتحييده عن الصراع السوري، لم يكن يرى بديلاً عن منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية كجهة تتحمل كل المسؤولية الأخلاقية والسياسية والإنسانية، تجاه المدنيين في كل المخيمات الفلسطينية في سوريا".

العدسة

وثق نيراز خلال سنوات الحصار، مئاتٍ من الحالات الإنسانية التي عرفها المخيم، صور الجوعى والمصابين، والأطفال والنساء المنتظرين في أماكن تسليم المساعدات الغذائية الخطرة، وانتشرت صوره حول العالم، ليكون واحداً من أهم مصوّري مخيم اليرموك، وناقلي أخباره، ولم يحمل سلاحاً، ولو ليوم واحد.

سعيد كان قد حصل على جائزة الأونروا لأفضل صورة صحفية لعام 2014 «الملوك الثلاثة» وكان صور فيلم «رسائل من اليرموك»، الفيلم الذي وثق أحداث المخيم الذي شهد حالاتٍ من الموت جوعاً وصلت إلى 180 حالة، وعرض في مهرجات سينمائية عدّة حول العالم.

رفع الأسعار بعد زيادة الرواتب

الزيادة التي تكافئ سعر أسطوانة غاز.. ومؤيدو النظام يهاجمون الحلقي

اللاذقية - هلا عباس

في صباح كلّ يوم تذهب النساء في مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي إلى معهد التدريب النسويّ للتدرب على مهنٍ مختلفة، بعد أن أصبحت المسؤولية في إعانة الأسر تقع على عاتقهم بسبب موت أزواجهن أو التحاقهم بجبهات القتال.

التهليل للنظام السوري غاب عن الأجواء الشعبية مؤخراً في اللاذقية، التي استقبلت خبر المرسوم الرئاسي القاضي برفع رواتب العاملين في القطاع الحكومي بمبلغ قدره 2500 ليرة سورية، بحالة من الاستهجان والسخرية، دفعت العديد من أعتى مؤيدي النظام السوري، إلى إطلاق النكات على هذه الزيادة، التي أثارت مخاوف مستحقيها، فرددوا في سرهم «اللهم اكفنا شر هذه النعمة».

وبالفعل صدقت التوقعات، " فالحكومة دائماً عند سوء ظنٍّ المواطن بها"، حسب ما يقول علي «موظف في الخدمات الفنية منذ 12 عاماً»، لافتاً إلى أنه سرعان ما انتشرت شائعات عن ارتفاع أسعار المحروقات، لم يصدقها المواطنون بداية الأمر، نظراً لمرور فترة قصيرة جداً عن آخر ارتفاع شهدته هذه المواد، التي تعدُّ حيوية ولازمة لحياة السوريين، لاسيما في فصل الشتاء.

ويتابع علي "للأسف، رفعت وزارة التجارة الداخلية سعر أسطوانة الغاز إلى 1800 ليرة، وبالطبع لن يلتزم البائعون بهذه التسعيرة التي سيضيفون لها زيادة أخرى تلائم الربح المنشود من قبلهم، كما أن ليتر المازوت ارتفع عشر ليرات سورية، الأمر الذي لن يلتزم به أيضاً أصحاب الكازيات، فسعر ليتر المازوت بيع في شتاء العام الماضي بـ175 ليرة سورية، في حين كان سعره الرسمي لا يتجاوز 130".

يؤكد علي أنَّ ارتفاع سعر المازوت لن يقتصر أثرُه على حرمان المواطن من استخدامه للتدفئة شتاء، بل سيكون للأمر تداعيات أخرى أشار لها قائلاً: "كثير من السوريين استعاض عن المازوت للتدفئة باستخدام الحطب، أو أي شيء قابل للحرق، لكن لا يمكن أن نتجاهل تأثير هذا الارتفاع على أسعار أجور النقل الداخلي، الذي سيزيد من أعباء المواطن، نظراً لعدم قدرته على مصاريف سيارات الأجرة، وسيضطر لدفع المزيدِ من المال لينضغط داخل باص يعجُّ بقرابة 100 راكب، رغم أنَّ عدد المقاعد المخصصة للرُّكاب لا تتجاوز الخمسة والعشرين راكباً".

الطامة الكبرى كانت مع قرار الوزارة برفع أسعار الخبز، العمود الفقري لطعام السوريين اليومي، ليصل إلى 50 ليرة للكيلو الواحد، بعد أن كان 35 ليرة، ورغم أن التطبيق لم يحصل فعلياً بعد، نظراً لعدم استكمال الإجراءات الإدارية اللازمة، على حدّ تعبير وزارة التجارة الداخلية، أو بسبب عدم صرف الزيادة المقرَّرة للعديد من الموظفين من مختلف الجهات الحكومية، مما استدعى التأجيل حتى بداية شهر تشرين الثاني القادم.

عاصفة التذمر التي نالها قرار رفع سعر الخبز، تعود إلى أسباب كثيرة، أوّلها تراجع جودته بشكل غير مقبول خلال العامين الماضيين، فتغير اللون والطعم، وسرعة التعفن، وعدم قابليته للحفظ، باتت سمات تطغى على الرغيف السوري.

وتعلل وزارة التجارة الداخلية سبب رفع الأسعار الحاليِّ "بضرورة تأمين المال اللازم ليعود الرغيف كمان كان عليه، من ناحية الجودة على الأقل"، وهو ما قوبل باستهجان المواطنين، الذين فوجئوا بتراجع مستوى الخبز عند الزيادة الماضية في سعره، مما جعلهم متشائمين بشكل كبير حيال الزيادة المقررة حالياً.

الحلقي هو السبب

لا يترك مؤيدو النظام السوري فرصة تمرُّ، دون رمي الاتهامات على «المؤامرة الكونية»، و«الإرهابين الذين خربوا حياتهم» ليصبحوا لاهثين خلف رغيفهم اليومي، ويعيدون أسباب الحال التي بلغوها لوجود تآمر ما بين «دواعش الداخل، ودواعش الثورة، وإرهابيي النصرة» على حدٍّ تعبيرهم، والمقصود بدواعش الداخل الجهاز الحكومي التنفيذي المتمثل بوزراء النظام، وعلى رأسهم وائل الحلقي رئيس حكومته، الذي صب المؤيدون جام غضبهم عليه بعد هذه القرارات، معتبرين أنه السبب فيما يحصل لهم، لاسيما أنَّ قراراته تأتي متزامنة مع «انتصارات» جيشهم، بطول البلاد وعرضها، حسب تعبير مؤيدين للنظام.

يقول زياد، موظف في دائرة حكومية في اللاذقية: "دواعش الدّاخل همُ الأكثر إرهاباً بحقنا، كونهم محسوبين علينا ومن فريقنا، ويعتقد الكثيرون أنهم متآمرون مع الإرهابيين ضدَّ مصلحة المواطن، لاسيما الحلقي، الذي لم يترك طحيناً سيئاً حول العالم إلاّ وأمر باستيراده، أملنا كبير أن يتخذ السيد الرئيس الإجراءات اللازمة بحقهم، لكن للأسف لا تتخذ الإجراءات إلا بحقنا نحن البسطاء".

> تراجع مستوى معيشة المواطنين في المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، لا يقل سوءاً عن مناطق سيطرة المعارضة، فرغم غياب البراميل المتفجرة عن المشهد العام في هذه المناطق، إلا أنها ترزح تحت وطأة ارتفاع في الأسعار، وتراجع في سعر الليرة، ولن تستطيع زيادة طفيفة في الرواتب تعادل سعر أسطوانة غاز، إعطاء المواطنين الدفع اللازم لمواجهة هذه الموجات، التي عصفت بكثير من الأسر اجتماعياً ومادياً، ولعلَّ الأصوات المستهجنة لضآلة هذه الزيادة، نسيت في مرحلة من المراحل أنها صادرة عن رأس النظام السوري، «الذي لم يعلم بعد بتصرفات الحكومة بحق المواطن.. وإلا كان له تصرف آخر».. كما يظنون.

النظام يحظر نقل الأموال من وإلى مناطق سيطرته

سوريتنا بريس

أصدرت حكومة النظام السوري تعميماً بمنع ما وصفته بـ «شحن» الأموال من وإلى سورية، وحظر تعامل السوريين وغير السوريين المقيمين ضمن مناطق سيطرة النظام بغير الليرة السورية، واشترط التعميم الحصول على ترخيص مسبق من المصرف المركزي قبل نقل الأموال.

وهدَّدت الحكومة بتجريم ناقلي الأموال، وملاحقتهم قضائياً، وبعقوبة السجن من ثلاثة أعوام إلى خمسة عشرة عاماً، وبمصادرة الأموال المنقولة. وأضافت أنَّ عقوبة التداول بغير الليرة السورية هي الأشغال الشاقة بين ثلاثة وعشرة أعوام، ومصادرة الأشياء والمبالغ التي يتمُّ التعامل بها، وفرض غرامة ماليّة تعادل مثلي المبالغ المتعامل بها.

القرارُ أثار سخطاً وغضباً كبيراً في الشارع السوري، وتخوف السوريون من أن يتمَّ حظر أو التضييق على الحوالات الخارجية، الشريان الأخير الذي يعيل مئات آلاف العائلات السورية اليوم.

يقول بشير عبد اللّه الذي يعمل في تحويل الأموال بين سوريا وتركيا لـ سوريتنا: "لدينا في سوريا نحو ثمانية مكاتب خاصة نتعامل معها في تحويل الأموال من وإلى سوريا، بعضها يعمل سراً، وأخرى تقدِّم خدمات نقل أو خدمات أخرى، ويميل معظم السوريين إلى التحويل عبر المكاتب الخاصة؛ لأنها أوفر بكثير من المكاتب المرخصة.. تفرض الحكومة على المكاتب القانونية التي ترخصها تزويدها بجميع البيانات الخاصة بالعملاء، وتفرض عليها أيضاً تحويل القطع الأجنبي الوارد إليها إلى الليرة السورية وفق سعر المصرف المركزي، وهو ما يعني خسارة كبيرة لكل حوالة".

ويضيف المصدر: "لا نعمل علناً في مناطق النظام لكن لم نعانِ من ملاحقات شديدة كون الحكومة مستفيدة من ضخِّ الأموال في أسواقها، لكن هناك تخوُّفٌ من حدوث اعتقالات وملاحقات قضائية بعد هذا القرار، وإذا حدث هذا فسيحرَمُ الكثيرُ من السوريين من الاستفادة من أموال التحويلات التي تصلهم، وهي مبالغ كبيرة جداً".

سعر صرف الدولار مقابل الليرة تبعاً للبنك المركزي هو 250 ليرة سورية وفي السوق السوداء 335 ليرة.

يشار إلى أنَّ سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية تبعاً للبنك المركزي هو 250 ليرة سورية فيما يصل سعره في السوق السوداء إلى 335 ليرة.

تقول هبة من دمشق "هذا القرار يعني لي إعلاناً رسمياً أنهم سيسرقون منا 8 آلاف ليرة من كل 100 دولار يرسلها لنا أخي، يريدون أن يحموا الليرة من جيوبنا، بعد أن طفّشوا جميع رؤوسِ الأموال من البلد، وأشاعوا السرقات في كلِّ مكان".

الإدارة الذاتية تطلق سراح 44 موقوفاً في تل أبيض وتحتفظ بالباقي

يأتي الإفراج عن المعتقلين بعد أسبوعين من اتفاق وقع بين الإدارة وشخصيات عامة في المدينة حول عدة نقاط.

عبد الرزاق النبهان

قرّرت الإدارة الذاتية الكردية في مدينة تلّ أبيض شمال شرق سوريا، إطلاق سراح عشرات الموقوفين من أبناء المنطقة ممن تمّ احتجازهم خلال سيطرة الوحدات الكردية وفصائل الجيش الحر على المدينة وريفها قبل أشهر، وكانت الإدارة الذاتية الكردية في مدنية تل أبيض قد أعلنت مؤخراً، في بيان لها، عن إخلاء سبيل 44 شخصاً من الموقوفين بتهمة "التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية"، وذلك بعد انتهاء التحقيق معهم وثبوت عدم تورُّطهم في أعمال تسيء إلى المجتمع والمواطنين وفق البيان.

يعتبر بعض الناشطين العاملين في المنطقة القرار غير كافٍ في ظلّ وجود المزيد من الموقوفين في سجون الوحدات، حيث يؤكد الناشط الإعلامي خلف الحسين في تصريح لـ سوريتنا أنَّ "الإدارة الذاتية الكردية، أصدرت قراراً بإخلاء سبيل 44 شخصاً من سكان مدينة تلّ أبيض، لكن هناك في سجونها أكثر من 400 شخص من أبناء مدينة تلّ أبيض ما يزالون معتقلين في ومصيرهم مجهول".

ويشير الحسين إلى أنَّ قرار الادارة الذاتية الكردية بالإفراج عن الموقوفين يأتي بعد نحو أسبوعين من التفاهم الذي توصلت إليه الإدارة الذاتية الكردية مع شخصيات عربية وتركمانية من المدينة، وذلك في أعقاب المؤتمر الذي عقد بين الطرفين في مدينة أضنة جنوبي تركيا.

وذكر الناشط الإعلامي أنَّ "حملات الاعتقال العشوائي التي تقوم بها الوحدات الكردية ضدّ أبناء المدنية، لم تتمّ بموافقة ورضى فصائل الجيش الحرّ الموجودة في المنطقة، حيث يتمّ إيداع جميع الموقوفين في سجن خاصٍّ للوحدات عند معبر البوابة الحدودي، المعروف بتعذيب وإهانة المعتقلين" بحسب الحسين.

يذكر أنَّ الاتفاق بين الإدارة الذاتية والمعارضة في مدنية تلّ أبيض، كان ينصُّ على بنود عديدة، من بينها الإفراج الفوريّ عن المعتقلين، وأن تكون المدينة منزوعة السلاح، إضافة إلى عودة النازحين، وتفعيل عمل لجنة العدالة وضمان استقلاليتها، وتشكيل لجنة قضائية مستقلة مهمتها التحقيق، وتوثيق الانتهاكات التي وقعت بحقّ المدنيين بعد السيطرة على تلّ أبيض، وتحديد موقف الوحدات الكردية من النظام السوري .

على الحدود اللبنانية، مايزال الدخول ممنوعاً

بيروت- وسيم قبلان

وصل إبراهيم إلى الحدود اللبنانية السورية هارباً جديداً من البلاد، قطع حتى الحدودِ من دمشق أكثرَ من 8 حواجز عسكرية وأمنية، في رحلة مرعبة بحسب ما يصفها، حتى جديدة يابوس الحدودية، في الصالة الكبيرة حين سمح له بالتوجه من الجانب السوري إلى الأراضي اللبنانية، ظنَّ أنَّ الرحلة انتهت، ليكتشف أن أصعب جزءٍ لم يبدأ بعد.

قطع إبراهيم ثمانية حواجز للنظام، ولكنَّ 7 حواجز منها كان من السهل تخطيها مقارنةً مع حاجز الفرقة الرابعة، او كما يسمى حاجز المليون، فهو ليس كغيره من الحواجز التي على الطريق الدَّولية بين دمشق ولبنان، عناصر الحاجز فككوا سيارة «التاكسي» التي كان يركبها إبراهيم، فكّوا المقاعد والأبوابَ، وفتشوا الحقائب ثمّ استولوا على علبتين من الدُّخان من نوع «مالبورو»، لملمَ السائق أغراضه مسرعاً فيما العناصر يصرخون عليه.

المصنع

وصل إبراهيم إلى الحدود السورية وأنهى إجراءات الخروج من سوريا، التقيناه في نقطة المصنع اللبنانية، التي كان المشهد فيها صادماً؛ فقد شاهدنا نساء ورجالاً وأطفالاً، قبل أن يلفت نظرَنا عنصرُ الأمن العام اللبناني، الذي كان يتسلم الأوراق من المسافرين خارج الصالة ويشخط على الاستمارة، ويطلب من المسافر العودة إلى سوريا.

العشرات من السوريين عادوا إلى جديدة يابوس مشياً على الأقدام أو في سيارات، يسجلون أولاً أنفسهم كعائدين إلى البلاد، ثم يخرجون من جديد باتجاه لبنان.

إبراهيم قال لنا إنه متأكد من دخول لبنان، فهو يملك حجزا فندقياً وقد استلف مبلغ 800 $ من السائق لكي يكمل مبلغ الألف دولار امريكي من أجل أن يريَهم للضابط كي يسمحَ له بالدخول إلى لبنان، وقف إبراهيم على الطابور «الدور» لكي يدخل إلى المبنى، وبعد 3 ساعات وصل إبراهيم إلى النافذة التي تعطى فيها سمة الدخول، أخذ الضابط أوراقه ليتأكد منها، ثمّ طلب من إبراهيم انتظاره في الخارج، وبعد ساعة من الانتظار صرخ أحدهم باسم إبراهيم الذي ذهب مسرعاً اليه، وعرَّف بنفسه فقال له الضابط "هناك خطأ في جنسيتك، وفي اسم والدك وهذا الخطأ من الفندق عليك أن تنتظر لكي يصلنا التصحيح من بيروت". فتساءل إبراهيم عن مدَّة وصول التصحيح فكان جواب الضابط: "لا نعرف كم يستغرق من الوقت تماماً، ولكن غالباً بعد 4 ساعات".

وقفنا مع إبراهيم ننتظر التصحيح، في الجوار توجد امرأة تحمل رضيعاً وتبكي، قالت لنا إنَّ الأمن اللبناني منحها تأشيرة الدخول، لكنه منعها عن طفلها.

أصبحت الساعة الـ10 مساءً ذهب إبراهيم ليستفسر عن التصحيح الذي ينتظره فكان ردُّهم بأنَّ التصحيح لم يصل بعد، وطلبوا منه أن يعود بعد ساعة او ساعتين، بدأ التعب يسيطر على الشاب العشريني، قال لنا إنه يخشى العودة إلى سوريا، هو لا يخشى أيَّ شيءٍ في العاصمة السورية، لكنه صارَ مطلوباً للخدمة العسكرية مع قوات النظام.

الجديدة من جديد

نام معظم المتواجدين من السوريين على الأرض، بعضهم افترش الإسفلت، فيما استغلَّ آخرون السياراتِ التي معهم أو تقلهم، إبراهيم نام على الأرض، حتى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل، حين نادى عليه ضابط لبنانيٌّ، قال الضابط له إنَّ قسيمته التي قدمها صباحاً لم تعدْ صالحةً لأنَّ تاريخها أصبح من الأمس، وعليه أن يعود إلى سوريا من جديد، ويجلب قسيمة جديدة.

تركنا إبراهيم في المصنع، حيث عاد إلى سوريا، وقال لنا إنه يفكر في التوجه إلى تركيا بدلاً من لبنان، ومنها سيبدأ رحلة غير شرعية إلى أوروبا.

يسمح للسوريين بالدخول إلى لبنان وفق شروط أبرزها:

- أن يكفل مواطن لبناني دخوله إلى البلاد في إقامته، سكنه ونشاطه، وذلك بموجب تعهد بالمسؤولية.
- السمة السياحية تستوجب حجزاً فندقياً، وامتلاك 1000دولار، وترتبط فترة الإقامة بفترة الحجز الفندقي.
- الإقامة المؤقتة أقصاها شهر وتمنح لـ «رجل أعمال، المستثمرين، موظف حكومي، نقابي، رجل دين»، وهناك أيضاً من يملكون دعوات من مؤسسات لحضور ورشة عمل أو اجتماع.
- كما يُمنح القادم فترة للعلاج لمدة 72 ساعة فقط قابلة للتجديد لمرَّة واحدة، على أن يقدم «تقارير طبية أو إفادة متابعة علاج لدى إحدى المستشفيات في لبنان، أو لدى أحد الأطباء، بعد التأكد من صحة ادعائه».

عالم الصّورة والثورة السوريَّة

سوريتنا - جوان تتر

"قبل الثورة السورية كانت موهبتي في التصوير مقتصرةً على تصوير مناظر عاديَّة وبسيطة، إلّا أنّ الأمرَ اختلف، وبات همّي الآن تصوير ما يحصل في الحياة المدنيَّة من صعوبات تتعلّق بالحياة المُعاشة، لربما صورة بسيطة لجرّةِ غاز كفيلة بإشعال الرأي العام، أو زيادة اهتمام المتابعين للوضع السوريّ بشكل خاصّ، هذا الأمر مرتبط بنشرات الأخبار والتقارير التي تشرح الأوضاع في سوريا"، هكذا يقول أحد هواة التصوير لـ سوريتنا.

ويتابع "الكثير من وسائل الإعلام باتت تروّج لمصداقيتها ومهنيّتها، أو ربما لزيادة جمهورها من خلال الصورة الأكثر تأثيراً، فالصّورة تُتابَع أكثرَ من المادة الخبريَّة، وعصر تواتر الأحداث الذي نعيشه يجعل من المتلقّي جاهزاً على الصعيد النفسيِّ لاستقبال الصورة والتّفاعل معها بشكل أفضل وأسرع، وهذه سمة الإعلام الجديد".

نقل الحدث:

باتت للصورة في سوريا استخدامات أخرى غير نقل الحدث، فالصورة كما هو معروف هي الدّاعم للخبر المُراد نقله عبر وسائل الإعلام، إلّا أنّ الحالة السورية مختلفة إلى درجة بعيدة، فمع الصورة تتمُّ إحالة الآخر إلى عالم مرعب يعيشه السوريّ في الدّاخل والخارج على حدٍّ سواء، بغضِّ النظر عن الحدث، فما يهمّ هو الأكثر إيلاماً أو لفتاً للانتباه بالنسبة للمتابع الأوروبيّ أو المتابع في البلدان العربيَّة الأخرى، صورة لنازح سوريٍّ في شوارع تركيا كفيلة أن تجلب شيئاً من التعاطف وشتم السياسة والسياسيّن، يقول الصحَفي عامر فرسو لسوريتنا: "الصورة كانت شاهدة على بعض أهمّ الأحداث التاريخية، فالمعروف أنّ هيروشيما نُقِلت إلينا عبر صورتين فقط، وكان لهما الأثرُ البالغ في النفوس البشريَّة، ومدى فضح القرارات السياسية المتهوّرة التي لا تراعي الإنسانية، وفي الثورة السورية /2011/، وفيما بعد لعبت الصّورة دوراً مهمّاً في نقلَ معاناة الشعب السوريّ داخل السجون وخارجها أيضاً، ولكن الملاحظ أنَّ كلّ الصور تمَّ تسريبها بقصدٍ ودراية لأهداف تخدمُ مصالح الأنظمة".

صور وأجندات:

ويتابع فرسو: "أمّا بالنسبة للصور التي رافقت الثورة في الشوارع والسّاحات وكذلك في دروب الهجرة والنزوح فإنّها من حيث المبدأ تخدم الحراك الثوريَّ كونها تنقل تطلّعات الشعوب إلى الحرية والخلاص ناهيك عن إلقائها الضوءَ على معاناتهم في دروب الضّياع أثناء الهجرة، ولكن لا يُخفى على أحد بأنّ الإعلام يتابع الصّور والمَشاهد ويقوم بتسويقها حسب أجندات ومصالح خاصَّة بالقوى العالميَّة أيضاً، أيّ إنّ ما يفيد الثورة موضوعيّاً كذلك يفيد ذاتيّاً مصالح الجهات الإعلاميَّة ذات الصلات العميقة بالأنظمة الأمنيَّة، صورة الطفل «آلان الكردي» على الشاطئ تمّ تسويقها بدرجة كبيرة للتغطية على جريمة شاحنة الموت التي كانت مركونةً على قارعة إحدى الطرقات في أوروبّا".

الحالة الإبداعيَّة الضعيفة:

لا تخلو الصُّور التي نتابعها في وسائل الإعلام السورية أو حتّى عبر مواقع التواصل الاجتماعي من محاولات تأصيل الحالة الإبداعية في تصوير ما يجري بطريقة مذهلة، ولكن على الطرف الآخر وُجِد أيضاً من اعتبر التصوير مرهوناً بمجرّد وجود آلة، واستسهل هذا الموضوع ممّا أدّى إلى انتشار مفردة «بعدستي» السّاذجة والكفيلة بتجاوز الصورة مسبقاً دون محاولة للتمعُّن فيها!!، متناسين أنّ عالم الصّورة هو عالم فنّيٌّ، وليس مجرّدَ تخليد مشهد معيّن على ورق مقوًّى بواسطة العين الزجاجيَّة لآلة تصوير ومن ثمَّ نشرها، الصورة تلخّص حكايةً كاملة وجرحاً كاملاً، ولكن ما يحصل الآن، وعلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعيّ، هو نشر لصور موائد العشاء في الدول الأوروبيَّة، وانتشار مرض «السيلفي» بطريقة جارحة للمتابع السوريّ البائس.

هيك سمعنا

بين كل الأخبار التي تنشرها صفحة راديو حارة على موقع« Facebook» يطل علينا منشوران غريبان، الأول هو البثُّ المباشر لمباراة «برشلونة ورايو فاليكانو» يوم السابع عشر من هذا الشهر، والثاني خبر يقول «الصدفة تجمع عروسين بأوباما في حفل زفافهما»، الخبر الأخير شاركته الصفحة على صفحة الراديو الثانية «حارة حلب»، هنا ومن هذين الخبرين، يحاول الراديو أن يقدّم لنا وجبة إعلامية كاملة الدسم، أي خبرُ موت هنا، وخبر ترفيه هناك، هذه كما استنتجنا واحدة من نصائح المموّلين كي تكتمل الصورة الإعلامية، كما يريدها المموِّل، عفواً المستمع.

أكثر من 98 ألف معجب بصفحة «راديو روزنة» على الموقع أعلاه، يفاجئك الرقم ويدهشك ويفرح القلب، بعد حين تلاحظ أنَّ العدد الوسطي للإعجابات التي تنالها المنشورات لا تتجاوز خمسة أو ستة، اللهم إذا استثنينا بعض المنشورات التي يرتفع فيها الرقم إلى ما فوق مئة، لكن الغالبَ هو القلةُ القليلة، إذاً فما المشكلة؟، هل هي أنَّ الإعجابات وهمية تمَّ شراؤها وهذا شرعيٌّ في علم التسويق، أم أنّ ما تنشره الإذاعة لا يعجب أحداً، أم ماذا باللّه عليكم؟؟

من الجميل أن نشهد انطلاق إذاعة جديدة تبث عبر الإنترنت، هذا هو الشعور الذي خالجنا حين اكتشفنا إذاعة «دماسكو» التي بدأت البثَّ قبل أسابيع، ورفعت شعاراً لها «أصالة شعب هتف بالحرية»، لكن الإذاعة في أول برنامج بثته، بدأت وكأنها ماتزال في أوَّل عام للثورة؛ إذ ما المفيد، اليوم، في استعراض فقَرة عن أسباب ثورة الشباب السوريِّ، بالذات، بتلك الطريقة التي ناقشت فيها الإذاعة الموضوعَ، أي: تكرار المكرَّر، وإعادة ما عرفناه وعشناه في البلاد، ليس المهم اليوم أنَّ الاذاعة انطلقت ولعلها تحمل هويةً مختلفة عن سابقاتها.

COLOR BARS

كيف خُدع العالم بقصة «أمينة عارف» في فيلم وثائقي

علي سفر

هل يذكر ناشطو الثورة السورية على مواقع التواصل الاجتماعي، اسم «أمينة عارف»؟ ربما تكون الغالبية نسيت الاسم، وكذلك نسيتْ الكارثة التي شكلتها حكاية هذه الشخصية على مصداقية الثائرين في منتصف العام 2011، والدليل على ذلك أنَّ عشرات القصص من نموذج «أمينة» تكرَّرت ومرَّت دون أن يتعلم هؤلاء الدرس، وربما يكون فيلم «فتاة مثلية في دمشق، بروفايل أمينة» للمخرجة الكندية «صوفي ديراسبي Sophie Deraspe» والذي تمَّ عرضه في عدة مهرجانات في الصيف الماضي، مناسبة للتذكير، بالقصة، وبالمأساة، التي أعادها التاريخ مرة هكذا، قبل أن يعيدها مرات عديدة كمهزلة.

نحن الآن، ومع سياق الفيلم، في الأيام الأولى للثورة، حين توازى حضور الاحتجاجات والمظاهرات في الشارع، مع انفجار نشاطٍ سوريٍّ هائل على الإنترنت، تظهر بين الناشطين فجأة مُدَونة تحمل عنوان «فتاة مثلية في دمشق»، تكتب صاحبتها أمينة عارف مدوَّنات باللغة الإنجليزية، عن سوريا، وعن القمع الذي تتعرَّض له بوصفها امرأة مثلية تعيش اضطهاداً مركباً، فهي تريد الحريةَ كسورية، وتريدها بوصفها تعيش بميول جنسية لا يتقبلها مجتمعها، ولم يمضِ سوى القليل من الوقت حتى تحوَّلت مدونة أمينة عارف إلى صفحة مهمّة تكتب عنها وسائل إعلامٍ عالمية، وبلغت المدونة ذروة وأوج حضورها، مع إعلان أحد أقارب أمينة بأنَّ المخابرات السورية قامت باعتقالها في ساحة العباسيين بدمشق، إثر كشف مشاركتها في المظاهرات والأنشطة الثورية.

تتبع مخرجة الفيلم، الأشخاص الذين تواصلوا مع أمينة عارف، وتركز بشكل خاص على ساندرا باغاريا الفتاة الكندية التي عايشت أمينة عبر حوارات خاصة مطوَّلة من خلال الإنترنت، وعملت على خلق فعاليات دولية من أجل المطالبة بإطلاق سراح أمينة، حيث كرَّست عدة حملات على مستوى العالم من أجلها. لتظهر تقاريرُ تظهر فيها صور أمينة، تهافتت الصحف على نشرها حول «المثلية» السورية المعتقلة.

غير أنَّ الحكاية التي تحوَّلت إلى قضية عالمية ضدَّ النظام السوري، سرعان ما أصيبت بطلقة قاتلة، حينما تقدَّمت فتاة كرواتية تدعى «بريتا فروليش» إلى وسائل الإعلام باحتجاج تتهمها فيه بنشر صورها الشخصية، تحت اسم «أمينة عارف»، ما سبب لها ولعائلتها احراجاً كبيراً، وهنا بدأت حملة واسعة تشكك بقصة أمينة، سيما أنَّ أغلب من تمَّ سؤالهم عنها نفوا أن يكونوا قد التقوا بها شخصياً. وما هي إلا أيام قليلة حتى صُدِم الجميع بتصريح من الباحث الأمريكي «توم ماكماستر» يعتذر فيه من الجمهور ومن المهتمين بقضية أمينة عارف، معترفاً بأنه هو من لفق هذه الشخصية، وأنه هو من قام بكتابة كلِّ ما تمَّ نشره على مدونتها، مبرِّراً الأمر بأنه "لم يلحق الأذى بأي أحد"، وأنه "أعطى مساحة لأفكار شغلته بما يخصُّ الوضع في سوريا"، وهو الذي يحضر للماجستير عن الوضع الاقتصادي هناك.

تبعات انكشاف قصة أمينة عارف الملفقة، والتي شكلت أذية كبيرة لصورة الناشطين السوريين، وما ينقله الإعلام الغربي عن صفحاتهم، تلقفها النظام وإعلامه ليجعل منها مثالاً عن التزوير وخديعة الرأي العام الذي يمارسه المتآمرون ضده.

فيلم «بروفايل أمينة» وإن بدا مشحوناً بالتعاطف مع السوريين الذين مازالوا حتى اللحظة يقارعون النظام الديكتاتوري، إلا أنه لم يجعل من هذا الأمر موضوعه الأساسي، فسياق حبكته الذي نقل وبشكل تسلسلي تفاصيل الحكاية، انتهى ليعالج قصة خداع الجمهور من خلال شبكة الإنترنت، والتضليل إلذي يمارسه البعض حين يرمي بالطعم للوسائل الإعلامية الشرهة لكل ما يثير المشاهدين..!

"إنها امرأة و«مثلية»، من بلد مغلق على العالم، ويعيش سكانه في ثورة" بهذا التوصيف يحدد أحد المشاركين في الفيلم سر القصة التي أغوت الميديا العالمية، ومن جهتها لم تتورَّع مخرجة الفيلم عن تصوير عالم أمينة الافتراضي بطريقة استشراقية، ولربما كانت تنقل رؤية الآخرين أو خيالهم عن القصة، لكنها في المحصلة قدَّمت فيلماً ببنية تحقيق، يصح أن يتعلم منه الناشطون، ليس فقط مبادئ البحث الصحفي، بل أيضاً ضرورة ألا يكونوا سذجاً في التعاطي مع حكايات وأخبار الأشخاص الافتراضيين، الذين يمكن لأي أحدٍ أن يخترع عشرات مثلهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

لمشاهدة فيلم «بروفايل أمينة عارف» على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=w1WBEExsXvQ

من نشاطات مبادرة «نزرع بسمة» الأهلية في الغوطة الشرقية لدعم الأطفال.
عدسة محمود آدم لـ سوريتنا

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

8 / 7 / 1992

طبعاً إنَّ أنواعاً من الورق استهلك في هذه اليوميات وأنواعاً من الدفاتر، أنواعاً من المقاييس حيناً الورق أبيض، وحيناً الورق الأسمر، وأحياناً الورق المخطط، والحبر كذلك يتبدل لونه حسب الموجود، والأقلام من الناشف، إلى أقلام الحبر.

هذا اليوم أبدأ الكتابة على دفتر جامعي، أرسله إلي من الجناح الخلفي الرفيق أبو عبدو نهاد نحاس، ورغم أنني أنتظر وصول الورق والحبر، إلا أنني نسيت في غمرة الزيارة المفاجئة مسألة الورق نهائياً. المفاجأة لم تنسني عشرات الطلبات لغيري، ولي هذا الأمر نسيته، وهو ضروري وضروري جداً سأرسل خبراً من أجل استدراك هذا الأمر.

9 / 7 / 1992

نمت الليلة الماضية في المهجع رقم /9/ عند شباب حزب العمل نقلوا إلى جناحنا منذ أكثر من شهرين من الجناح الواقع قبالتنا، والذي يحتوي على جماعة طرابلس «التوحيد». منذ مدة وأنا أعدهم، قالوا يريدون قضاء السهرة مع قصة من تأليفي. وهكذا انصرفت إلى تبييض قصة «سينما بلاد الشام»، وقبيل إغلاق الباب أخذت بطانية وشرشفاً، وأكلاً وخبزاً الحمية، ومضيت وهم يتعشون فور إغلاق الباب كان عشاؤهم برغلاً وشاكرية من مطبخ السجن زادوا عليها بصلاً، وفاصولياء وبعد العشاء شربنا شاياً، ودخن من يدخن ثمَّ بدأت بتلاوة القصة، سكن المهجع، استمريت بالقراءة أكثر من ساعة وربع. كان الاستماع وكذلك الانتباه جيدا. بعدها تحلق أكثر من نصف المهجع حولي (عددهم في المهجع 14) وأخذنا ندردش حول القصة القصيرة عامة، والقصة بشكل خاص. أكثرية الآراء حول القصة القصيرة أنها يجب أن تكون بعيدة عن الإطالة «قصتي طويلة» يجب أن تكون بعيدة عن التسميات السجينة، وتحمل الإشارة وغير مفسرة. قلت لكل قصةٍ جوُّها، وأجواؤنا في هذه البلاد وهذا السجن ربما تجعل الكاتب يشذُّ عن بعض الشروط، وهكذا مضى نصف الليل بهدوء، مع تبادل الآراء، والتفاعل الحي والجادِّ مع الأدب عامة، والقصة خاصة، والسجن كإطار وكيف يكون الأدب ماتعاً، ويجد في اكتشاف الزوايا المظلمة.. يقترب من الجوِّ الروائي، يعتمد التفصيل جداً، وهي تبدو عدة قصص، وفيها بعض المباشرة، لكنها من النوع الأدبي المتمكن لغة وخيالاً وتاريخاً.. سأذكر أسماءهم حسب أعوام الاعتقال:

- **تيسير إسكيف** اعتقل عام 1982، وهو من مواليد 1957، بكالوريوس تجارة من اللاذقية قرية علوغو.

- **باسل حوراني** اعتقل 1982، وهو طالب سنة ثالثة هندسة مدنية من مدينة حماه مواليده 1965.

- **مروان العلي** مواليد 1961 معتقل منذ عام 1984 طالب هندسة كهربائية سنة ثالثة، من جرمانا.

- **طريف العبد الرزاق** مواليد 1960 مهندس كهرباء من حماه، يعمل في معمل الإطارات، اعتقل عام 1986.

- **إسماعيل القصير** مواليده 1958 طالب معهد من السلمية، اعتقل عام 1986.

- **كريم عكاري** 1960 طالب هندسة زراعية سنة ثالثة، اعتقل عام 1986.

- **مازن شعراني** طالب هندسة مدنية سنة ثانية مواليد 1965، اعتقل عام 1986 مقيم في دمشق، وهو من السلمية.

- **هشام زعوقي** من دمشق – ميدان مواليد 1965 طالب لغة إنكليزية سنة ثالثة، اعتقل عام 1987.

- **أمجد الرفاعي** مواليد 1958 طالب سنة رابعة هندسة كهربائية من درعا، اعتقل عام 1987.

- **زياد زوبعة** مواليد 1963 طالب تجارة سنة ثالثة من جرمانا، اعتقل عام 1987.

- **صايل ناصيف** 1962 مواليده، يحمل بكالوريا ويشتغل أعمالاً حرة من السويداء، واعتقل عام 1987.

- **كريم الحاج حسين** مواليده 1965. طالب تجارة سنة ثالثة من السلمية. يتقن الضرب على آلة العود، تمَّ اعتقاله عام 1987.

- **هيثم العلي** مواليد 1964، خريج معهد ميكانيك من جرمانا، واعتقل عام 1987.

- وشقيقه **باسل العلي** مواليد 1966 خريج نفس المعهد، واعتقل 1987.

هؤلاء هم جماعة المهجع الذين بتُّ عندهم، وشعرت أنني أتفاعل معهم، أكثرهم من عمر قصيٍّ، لم يشعر بالحرج، بل كان هناك وئام، وتبادل للآراء، وكانوا يسعون وراء راحتي، وإلى الاستفسار حول أمور الأدب، وأمور الرواية، كانت ليلة جيدة رغم حرارتها.

الوطن لدى رشا هو قدسيا فقط

قدسيا - لجين هدايا

تقلص كلُّ شيء حولها وفيها، باتت غيرَ قادرة على الحلم أكثر، تريد أشياء لا معنى لها، ويفرحها صوتُ المياه في صنابير المياه، إقلاع محرك البراد حين تصل الكهرباء، وصول زوجها سالماً غانماً، بعض الخضار من دمشق، فتح الطريق من البلدة بعد إغلاق ليومين، سلامة النهار من القنص والليل من القذائف، ضحكة طفليها وفرحهما بأشياء لم تكن تفرِحُهما.

دمشق - المزة - عدسة شاب دمشقي

دخلت رشا إلى بلدة قدسيا من حاجز مساكن الحرس «لطفاء جدا» قالت الأم السورية ابنة قدسيا وهي تعني عناصر ميليشيات النظام، تعترف أنَّ الثورة لا تعنيها إلا بقدر ما يعنيها النظام، كلاهما لا شيء، وحده منزل آمن ومستقبل طبيعي لطفليها هو كلُّ ما يهمها ويشغل بالها.

المياه ممتازة، تقول وهي تعني انقطاعها ليومين متتالين ومجيئها في الثالث لست ساعات، هذا تعريف الممتاز بالنسبة لأمٍّ تحبُّ كثيراً أن تبقي الطفليين نظيفين، ستُّ ساعات لا تتوقف فيها عن أداء عدَّة أعمال معاً، تغسل، وتجلي وتنظف البيت، وتحمم الصغار وتملأ الخزّان، وتشطف الدرج، وإن فاض بعض الوقت تغسل الخضار وتقطعها.

والكهرباء غير مهمة، ثلاث سنوات من الترحال بين دمشق والهامة وقدسيا، أثبتت لها أنَّ الكهرباء منتجٌ كماليٌّ لا معنى له، لماذا أحتاجها؟ تقول لك، إلا للغسيل، واليوم أصبحت ماهرة في الغسيل القديم، بيدي أدعك كلَّ شيء، إن كان هناك وقتٌ أتابع مسلسلاً ما في فترة وجود الكهرباء، أربعة بأثنين اليوم الكهرباء في قدسيا، وهي ممتازة.

في السوق الطويل في قدسيا، لم تعد تشاهد أية بضاعة، كلُّ المحالات مغلفة، إن كنت موظفاً فسيسمح لك النظام عبور حواجزه بإدخال بعض الطعام معك، كما سيسمح لك بالمغادرة صباحاً والعودة ظهراً، كذلك الحال إن كنت طالباً، العبورَ مؤلم ومرٌّ يخرج السكان وعيونهم تحمد اللّه على الحصار الجزئي، ويرجون ألا يصبح كاملاً كمناطق أخرى من البلاد.

لا أحد هنا يتابع الأخبار، رشا لا تتابعها لأنها لا تعنيها، فقط إن ذكروا خبراً عن قدسيا اهتمت بأن تتابعه، حتى لو كان الخبر من دمر، فتلك البلدة التي لا تبعد إلا عشر دقائق عن بلدتها في زمن السلم، لم تعد تعنيها أبداً، العالم بات هنا، من شارع الثورة إلى التربة في قدسيا، قد يمتد قليلاً إذا ما نقلت المدرسة حتى ما بعد التربة، لكن اليوم هذا العالم يكفي.

تمكنت رشا منذ أيام من إدخال عبوة غاز منزلية إلى قدسيا، «اللطفاء» سمحوا لها اليوم بالمرور مع العبوة، بات لديها ثروة في البيت، عبوتان من الغاز، يضمنان، إذا ما أحسنت استخدامهما، ناراً للطبخ للشهرين، بعد شهرين سيخلق اللّه أمراً جديداً وحسناً بالتأكيد.

هل تفكر أريج في الهجرة؟ طبعاً، من لا يفكر؟ لكن لا مالَ كافٍ لذلك، يقولون إنك تحتاج إلى أكثر من مئة الف ليرة لتصل فقط إلى تركيا، وأضعاف المبلغ كي تصلَ إلى اليونان، ثم سيضربونك في المجر وصربيا، هي لا تريد أن تضرَبَ من جديد، اعتادت على أصوات القصف.

قبل سنوات ثلاث كان من الصعب على رشا أن تنام ليلة الاشتباك، اليوم تجدها سارحة ومسترخية حين تندلع الاشتباكات في قدسيا، الرصاص قريب لكنها لا تبالي ة طلقة تبعد أكثر من مترين عن نوافذها، الجميع اعتاد ذلك. تقول قاصدة بهذا الكلام سكان قدسيا، والمهجرين إليها، والنازحين من جوارها، في ذروة الاشتباك تخلد هي للنوم بكلِّ راحة وأمان.

غيَّرَتها الحرب كثيراً، باتت لا تريد شيئاً إلا بعضَ المياه وقليلاً من الكهرباء، وسلامة الطفلين والزوج المهدَّد بالاختفاء في أية لحظة، هو يمرُّ من أكثر من عشرين حاجزاً، وكلِّ يوم من قدسيا إلى دمَشق، كلُّ حاجز قد يخفيه، لكنَّ أشدَّها مساكن الحرس التي ماتزال رشا تعتقد أنهم لطفاء، رغم أنها تعلم أنَّ المنطقة الموالية ذاتها تقنص قدسيا ليلاً وتفتعل الاشتباك معها نهاراً.

لم تخسر شيئاً إذا ما قارنتها بغيرها من السوريين، خسرت أحلاماً وزيارات فقط، الباقي مازال على حاله تقريباً، لم يبقَ أحدٌ من أشقائها في البلاد، لكنها تعتقد أنَّ هذا أفضلُ لهم من الاعتقال أو القتل، حركتها في دمشق محدودة، طردوها من الجامع الأمويِّ حين حاولت أخرة مرة زيارته، لكنها لا تهتم كثيراً بهويَّة من طردها، المهم أنها طردَت وأنها سامحت ونسيت، واشترت في اليوم الثاني حذاء جديداً من سوق الأحداث المجاور لقدسيا، هم شبيحة وهي تعرف لكنها من جديد لا تهتم.

هل بقي جيشٌ حرٌّ في قدسيا؟ تجيب، وهل كان هناك أصلاً جيشٌ حرٌّ في قدسيا؟ ظلوا بضعة أيام ثمَّ انتهى الأمر، اليوم هم لجانٌ شعبيةٌ لها حاجزٌ تفتشنا بعد أن يفتشنا النظام، الكلُّ يفتشنا، والكلُّ يراقبنا، والكل يريد منّا الولاء، أنا لا أحب السياسية ولا أريدها، المهم أن يبقى الطريق مفتوحاً وكفى.

عمل للفنان صفوان داحول

حارة النَّوَر (11)

الهوية

سوريتنا - قصي عمامة

في النهاية كلّ الحارة هُزِمت «الزبالون، والعتالون، والصحفيون، والمرتزقة، وفتيات الليل»، وأيضاً «العمال، والموظفون، والباعة، والتجار، والأساتذة»، الجميع هزموا حين منحَ النَّوَرُ الجنسيةَ السوريةَ في نهاية التسعينيات، وحصلوا على الهوية السورية، قرَّرَت الحكومة أنهم سوريون، قال اقتصاديو البلاد إنهم يحققون دخلاً، وباتوا جزءاً من الحركة السياحية، لم يفهم أبو محمد الفلسطيني الذي بات يؤجر منزلين للنَّوَرِ، كيف تساهم الرقاصات في تشجيع السياحة، شرح له أبو محي الدين اللحام ببطءٍ:

- «السعودي والكويتي والإماراتي لعندهن، شو هدول مو سياح؟».

- «لا السايح هو بس الأجنبي مو العربي، أي هدول ش** شو هالسياحة هاي، أشو قلبوا آثار!.. ».**

- «كلو سياح لك شوكت وأنت لازم تشجع السياحة معي.. ».

لم تمضِ ساعات حتى كان أبو محمد وأبو محي الدين شريكين في مِنْقَل يشوي اللحم الكاسدَ في الحارة، لم يشترِ الخليجيون اللحمَ المحشوَّ بالدهن كما كان مخططاً، بل صبيان الحارة وجدوا في الكباب طعاماً قلما تذوَّقوه، وضع المنقل أمام باب عرفان، دخلت الرائحة إلى غرفة نومه فأيقظت فيه أياماً لم يكن يأكل فيها إلا اللحم، كانت أيام لبنان، حين غطى المعارك الفلسطينية اللبنانية بتحيز لا يستطيع إنكاره، وعاش جزءاً من حصار بيروت، بعد قليل استيقظ في عرفان الشاعر الذي قتله قبل عشر سنوات، فقتله من جديد، كان عرفان كلما واجه الفقرَ بكامل حضوره، يقتل شاعراً فيه، ويعترف وهو يشرب الشاي، بأنه أخطأ بأن يكون شاعراً وكاتباً، كان عليه أن يعمل في أيِّ شيء، ومن المؤكد قال في نفسه: "لم يكن يجب أن أتزوج أبداً".

في حزيران عام 2000، أطلت نساء طرطوس واللاذقية من النوافذ وبدأن بالصراخ والعويل، نزل أبو عروة الإدلبي إلى الحارة، وأمر أبا محمدٍ الفلسطيني أن يغلق دكانه فوراً، كبيري أغلق المحل من نفسه، وكذلك منهل الطرطوسي أغلق صالونه فورَ سماع الخبر، مات حافظ الأسد، انهار أبو فراس المساعد في المخابرات في منتصف الحارة، النَّوَر بكَوا رجالاً ونساء وأطفالاً، وارتفع صوت القرآن من سيارات «الجيب واظ» و«التكاسي»، محلٍّ وحيدٌ رفض أن يغلق في السادسة مساء من يوم العاشر من حزيران، كان أبو هيثم الزبداني الكبيرُ في السن، قال لأبي عرْوة:

- «الأعمار بيد الله، بدنا نسترزق عمو».

تدخل كلُّ رجال الحارة كي يهدِّئوا أبا عروة ويفهموا أبا هيثم أنَّ الحزن واجبٌ، وضرورةٌ، وأمانُ حياة، أغلق أبو هيثم بعد أن همس له أبو محمد الفلسطيني في إذنه:

- «لك هاد مخابرات يا حيوان».

توقف النَّوَرُ عن الرقص واستقبال الضيوف لمدة أربعين يوماً في كلٍّ دمشق، صرفوا مدَّخراتهم وباعوا حليهم خلالها، واقتربوا من الإفلاس.

كان النَّوَرُ فرحين للغاية حين بات بإمكانهم أخيراً ان يشتروا بيوتاً في الحارة ولا يستأجرونها، هم سوريون لهم كامل الحقوق الآن، كما صار بإمكانهم لاحقاً أن يُدلُوا بأصواتهم في انتخابات مجلس الشعب عام 2002، حملوا بطاقاتهم الشخصية وأسرعوا نحو مدرسة موسى بن النصير، لا يعلمون من سينتخبون، لكنها التجربة الأولى لهم.

دخلت صباحُ النَّوريَّةُ الشقراءُ إلى المركز، وجدت عشرات مَن الشبان الذي يحاولون أن يقنعوها باسم أحد المرشحين، هم الوكلاء الخاصون بالمرشحين، ابن الحارة أحمد أحدهم، كرديٌّ من عين العرب لا يحمل بطاقة شخصية ويحلم بالهجرة إلى أوروبا، هو وكيل حسان النَّوَري الذي كان يرشح نفسه للمرَّة الأولى لمجلس الشعب، سيحصل أحمد الكردي على ألف وخمسمئة ليرة سورية في حال استطاع أن يقنع 100 شخص بالمرشح، كان يقنع صباح متغزِّلاً بها، هي النَّوَرية التي ترتدي جينزاً ولا تعمل في الرقص كباقي النوريات، تمضي معظم وقتها مع شبان الحارة تشعل النارَ في الساحة، وتضرب الصبية الرناكسة، وتؤذي النازحين، حتى إنها دخلت في عراك حقيقيٍّ من آل ظهماز الأدالبة، وانتصرت بشراسةِ قتالها.

دارت أحاديث الصبية الذين دخلوا أوَّل الشباب حول صباح، التي كانت هوايتها المفضلة أن تشتري علبَ اللاصق «الشعلة»، وترسم بها دوائر وتشعلها في ليالي الحارة، قالوا إنها ابنة حرام لأبٍ شامي، وأمٍّ نورية، لذلك هي لا ترقص، آخرون اعتبروا القصة حقيقية، وغيروا تفاصيل الوالد، فهو سعوديٌّ رفض الاعتراف بها لكنه مايزال يرسل لها المال، كانت صباح تصرف في كلِّ يوم في الحارة أكثر من ألف ليرة سورية، تبذخ على الصبيان، وتضرب الفتيات، تقول بلهجة لا هي حمصية، ولا شامية ولا حلبية:

- «ياريتني زلمة، بس رح أصير زلمة».

شابة لم تصل إلى العشرين، لا ترتدي إلا ما ينفع للذكور «حذاء رياضي، وقميص، وبنطال من الجينز» تمشي في الحارة كأيِّ رجل، تباعد بين أقدامها حين تجلس، وقد تساهم في رمي الكلام على الفتيات المارَّات حين يطيب للصبية فعلُ ذلك.

صباح انتخبت في المركز حسانَ النَّوَريَّ، لأن اسمه راق لها كثيراً، لا تعرف القراءة ولا الكتابة، قال لها أحمد حسان النوري منيح، قالت:

- «نوري؟»

- «أي نوري».

حصل أحمد على صوت إذ اعتبرت صباح أنه من العائلة، ويجب أن ينال الصوت، بعد أقلّ من شهر، اشترت صباح منزلاً في الحارة، وبات لها منزلٌ خاصٌّ في الحارة التي أصبح اسمها رسمياً «حارة النَّوَر»، ضاقت الحياة بالصحفي عرفان، الذي كان وصل إلى الخمسين ومايزال يستأجر منزلاً من غرفتين بمئتي ليرة في الشهر، حماهُ طوال سنوات قانونُ الآجار الذي تغير عام 2001، وبات بإمكان صاحب المنزل إجباره على تسويةٍ تُخْرِجه من المنزل مقابل 40 ٪ من ثمنه.

بكى عرفان أكثر مما بكى في حصار بيروت، حين شاهد صباح الفتية تنقل متاعها إلى الطابق فوق منزله، تذكر كيف قرَّر في بيروت أن يتزوج حين كان يتابع عائلة في بيروت الشرقية من أب وأم وأطفال، فغار، وقرَّر، إن نجا، أن يتزوج من شامية، بكى بذات حرقة ديوانه الشعري الأول الذي لم يفلح في التغلب على محمود درويش، بكى بعيداً عن أولاده الذي بكوا بدورهم كل على حدةٍ.

فوق، في الطابق الثاني، كانت صباح أيضاً تبكي كما كلَّ يوم، كم تكره أنها نوَرية، وكم تكره أنها أنثى، تريد أن تكون رجلاً، مع أنها تعيش كما يعيش رجال النَّوَر لا نساؤهم، بكت لأنها ضربت صبياً اليوم شتمها بعضوها المؤنث، فردَّت عليه بعضو ذكر يريد أن يخترق جسد أمه، فتحدَّاها أن تريه العضو الذي تشتم به، انهالت عليه ضرباً، كعاجزة عن إثبات نظريتها في أنها رجل لا أنثى.

أحمد الكردي بكى أيضاً، من جديد وعده خاله في ألمانيا أن يرسل له نقوداً كي يسافرَ تهريباً إلى أوروبا، لكنه أخلف الوعد، اقترب أحمدُ من الثلاثين، ومايزال بلا أيِّ حلم، أو عمل، أو هوية، النَّوَرُ حصلوا عليها، وهو مايزال بلا هوية، قال وهو يجهش بالبكاء ويحلم بأوروبا التي ستعطيه هوية.

منظمات المجتمع المدني في سوريا

هيئة النساء السوريات للعمل الديمقراطي

«هيئة النساء السوريات للعمل الديمقراطي» تحالف سياسيٌ اجتماعيٌ لمجموعةٍ من الهيئات والمنظمات النسوية التي تعمل من أجل سوريا دولة ديمقراطية تعددية، ولتحقيق التنمية المستدامة في سوريا.

تأسست الهيئة في صيف عام 2012 إثر مشاركة بعض الناشطات في مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية وتلمسهن لضعف التمثيل النسائي في مواقع صنع القرار، مما أوحى بفكرة الهيئة للتواصل والتشبيك مع التحالفات والمنظمات والنساء سياسياً ومدنياً وميدانياً.

في تشرين الأول عام 2012 عقدت الهيئة أوّل مؤتمر لها في القاهرة بالتشارك مع منتدى المرأة والديمقراطية ليتم إطلاق ملتقى «سوريات يصنعن السلام»، دون أن تتوقّف نشاطاتهن منذ ذلك الوقت، حيث أطلقنَ في 14 كانون الثاني 2014 مبادرة «نساء سوريات من أجل السلام والديمقراطية» برعاية الأمم المتحدة والمبعوث الدولي السابق الأخضر الإبراهيمي، وذلك بالتعاون مع عدد من المنظمات النسوية والسياسية وشخصيات نسائية مستقلة.

تركز الهيئة في نشاطها على تمكين المرأة المتضرِّر الأكبر مما يحدث في سوريا وبلدان الربيع العربي، والمهدَّدة بفقد مكتسباتها المتراكمة عبر عقود لصالح أنظمة الاستبداد، أو الأنظمة الإسلامية المتشدِّدة، إضافةً إلى تمكينها اقتصادياً بعد أن باتت، وبفعل عسكرة الثورة، والتحاق الشباب بالقتال، أو تعرضهم للاعتقال أو الهرب، المعيلَ الأساسَ لأسرتها بعد فقدان المعيل، كما تسعى الهيئة إلى توعية المرأة قانوناً لإبعادها عن منظومات الكسب غير الشرعي الذي ينتشر عادةً في الحروب «تهريب - دعارة - انتماءات وانضمام لمواقع مجهولة التمويل.. إلخ « والذي يكرِّس تخلف المرأة، ويمنعها من لعب أدوارها الاجتماعية.

كما تدعَم انخراط النساء في العمل السياسي للوصول إلى مواقع صنع القرار، وطاولات المفاوضات لتحقيق السلام ودولة المواطنة، والمشاركة في عملية التنمية المستدامة.

https://www.facebook.com/HyytAlnsaAlswryatLlmlAldymqraty

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

ماذا تعرف عن الأشوريين؟

الآشوريون أحدُ الأقوام التي أثّرت تأثيراً كبيراً ومباشراً في تكوين منطقة الشرق القديم، التي سكنوا فيها من خلال فتوحاتهم العسكرية ومنجزاتهم الحضارية والعمرانية، وهم مجموعة عرقية تسكن في الشمال ما بين النهرين في العراق وسوريا وتركيا، وعدد في إيران، كما يعتبرون من أقدم الشعوب التي اعتنقت المسيحية، ويقدّر عددهم في العالم، حسب الإحصائيات غير الرسمية، حوالي مليون و700 ألف.

في ثلاثينيات القرن المنصرم استقر قسمٌ منهم على ضفاف نهر الخابور في مدينة تل تمر السورية، حيث أسسوا حوالي 35 قرية، واشتهروا بزراعة الكروم ومحاصيل أخرى.

من أهم الأعياد، عيد أكيتو «رأس السنة الآشورية» الذي يحتفل به الشعبُ الآشوري «سِريان / كلدان»، في الأول من نيسان من كلِّ عام، إذ يقيمون احتفالاتٍ شعبية بين أحضان الطبيعة بحسب الطقوس والتقاليد الآشورية القديمة، وإقامة شعائر احتفالات زواج جماعي، فيعقدون المهرجانات الفنية والتراثية، من غناء ودبكات «رقص شعبي».

عيد الـ «نوسرديل» «عيد الرشاش» هو عيدٍ يحتفل به الآشوريون في شهر تموز من كلِّ سنة، وكلمة «نوسرديل» تعني عيد اللّه، ويطلق الآشوريون تسميات عديدة على هذا العيد ومنها كلمة «موسردي»، ويتبادل المحتفلون رشَّ المياه على بعضهم البعض وسط أجواء احتفالية كتقليد اجتماعي.

بالإضافة إلى أعياد أخرى منها دينية كعيد الميلاد، وعيد القيامة، وعيد الصعود، وعيد الصليب، وعيد القدِّيسَين «مار سركيس ومار باغوس» في الأحدَ الأول من شهر تشرين الثاني.

ومن أهم الأكلات «الدخوة»، وهي أكلة شعبية من التراث الآشوري، تقدَّم في المناسبات الدينية، والأعياد والأعراس.

وتعتبر اللغة الأكّادية، التي تنتمي إلى اللغات السامية الشرقية اللغةَ الأمَّ للآشوريين، لكن استخدمت فيما بعد اللغة الآرامية، وذلك لبساطتها وسهولة كتابتها مقارنة بالكتابة المسمارية التي استعملت في كتابة الأكادية.

يتكوَّن لباس المرأة الآشورية من «بوشيه» وهي عبارة عن غطاء للرَّأس، وتزين بريش ملوَّنٍ كالأحمر، والأصفر، والأبيض، والبنفسجي، ثم «صودرة» والمقصود به فستان يكون مزمومًا من الخصر طويلاً حتى الكاحل، ثمَّ «كماره» وهو حزام فضي مطرَّز، ثم يأتي «سركلا» وهو طوق للرَّأس يثبت فوق «البوشية» بحلقتين يمنى ويسرى، و«الصولة» وتعني الحذاء. وتزين رقبتها بسلاسل من فضة منها ملاصقة للرقبة على شكل قلائد وسلاسل طويلة

تزين الصدر تسمى «البشكوجية»، و«بره»، وهي الريش الذي يوضع أعلى القبعة.

أما لباس الرجل الأشوري فيتكون من «كوسيه» وهو غطاء للرَّأس مصنوع من اللباد، وتزين بالريش الملون الأحمر، أو الأبيض، أو الأصفر، ثم «صودرة» وهو قميص أبيضِ حريري ومطرَّز بألوان زاهية، أما الكمَّانِ فيكونان عريضين يتدلى منهما جزء على شكل محرمة حوالي «25» سم، ثم تأتي «قابا» هو ما يرتديه الرجل فوق «الصودرة»، و"جوخا" الذي يلبس فوق القميص، و«شل وشيك» وهو سروال عريض، ثم «خرخاصة» هو قماش صوفي بلون خمري أو بيجي وطويل يُلفُّ حول الخصر، ثم «شالة»هو شال مزخرف مصنوع بالسنارة من الصوف وبطول حوالي مترين يوضع حول الرقبة ويتدلى من الجهتين ويثبت في كل جهة في «الخرخاصة» حزام الظهر، ويطرَّز بصليبٍ في كلِّ جهة باللون الأحمر.

الأشوريون في الثورة:

فجر يوم الأحد يناير 2015 هاجم «داعش» بالأسلحة الثقيلة قرية غبيش «2 كم غربي تل تمر»، مما أدى إلى السيطرة على القرية بالإضافة إلى القرى الآشورية الواقعة في غرب وجنوب غربي تل تمر من قِبل القوات المهاجمة. تمّ تهجير أهالي 35 قرية آشورية، اختطف حوالي 262 آشورياً بينهم نساء وأطفال، وتمّ قتل العديد منهم، بالإضافة إلى هدم وتفجير الكنائس.

شارك المكوّن الآشوريُّ في الحراك الشبابي في سوريا، وقد قامت قوات الأمن السوري، في القامشلي، باعتقال كبرئيل موشي، مسؤول المكتب السياسي في المنظمة الآشورية الديمقراطية، يوم 19 كانون الأول 2013، حيث تم إرساله إلى دمشق وسُجِن في أحد سجون المخابرات في العاصمة، ثمَّ تمَّ ترحيله إلى سجن «عدرا»، حيث مايزال هناك. وتمَّ تحويل قضيته إلى محكمة الإرهاب.

الملكية التعاونية لوسائل الإعلام

سوريتنا - فارس حسان

أعلنت الأمم المتحدة عام 2012 بصفته السنة الدولية للتعاونيات، تحت شعار «المشاريع التعاونية لبناء عالم أفضل: إسهامات في التنمية المستدامة»، ثلاثة أهداف رئيسة هي:

- رفع الوعي؛ أي رفع الوعي العام بشأن التعاونيات ومساهماتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

- تعزيز النمو؛ أي تعزيز إنشاء التعاونيات وازدهارها في أوساط الأفراد والكيانات، للتعامل مع الاحتياجات الاقتصادية المشتركة وللتمكين الاجتماعي والاقتصادي.

- وضع السياسات المناسبة؛ أي تشجيع الحكومات والهيئات التنظيمية على وضع سياسات وقوانين وأنظمة تؤدي إلى تكوين التعاونيات ونموها.

وعلى الرغم من شيوع ثقافة التعاونيات في مجتمعاتنا بأشكال ونسَب مختلفة تبقى الملكية التعاونية لوسائل الإعلام مصطلحاً، وعلى الرغم من جِدَّته إلا أنه يقدم سبيلاً لنجاة وسائل الإعلام، على اختلافها، من إملاءات المموِّلينَ، وقيود السياسة والجهات الداعمة، والتي لا تكون في مصلحة القارئ غالباً.

ويقوم هذا النمط من الملكية على امتلاك عددٍ كبير جداً من المساهمين في الوسيلة الإعلامية أرصدة صغيرة أو أسهماً، وينتخبون جمعية عمومية، ومجلس إدارة يعبر عنهم. وهذا النمط من الملكية يحافظ على أداء الوسيلة الإعلامية بمعزل عن التأثر باستراتيجية مالكٍ محدَّد أو عدد قليل من الملاك، كما أنَّ زيادة عدد المالكين مع ازدياد دور الجمعية العمومية يزيد من مناعة وسائل الإعلام تجاه الضغوط السلطوية.

وتقدم الملكية التعاونية على أنها الحل الأمثل لعلاج مشكلات وسائل الإعلام ليس فقط في الدول التي تمرُّ بمرحلة التحوُّل الديمقراطي، بل أيضاً في الدول الديمقراطية التي تقع وسائل الإعلام فيها تحت سيطرة الاحتكار الرأسمالي والدول غير الديمقراطية التي تعاني من سيطرة الدولة على وسائل الإعلام.

ولعل التطبيق الأفضل لهذا النموذج في ملكية وسائل الإعلام إضافةً إلى تجاربَ ناشئة في مصر والمغرب العربي، وكالة «الأسوشيتيد برس» التي تأسست، كمؤسسة إعلامية غير ربحية، نهاية القرن التاسع عشر حيث اجتمع مسؤولون من 6 صحف من مدينة نيويورك للتباحث في الكلفة العالية لجمع الأخبار، واتفقوا على تأسيس وكالة لجمع الأخبار، واشتركوا في ملكيتها وسموها «أسوشيتد برس»، وتوزع الأخبار لـ155 صحيفة، ومع التطوُّر الزمني تمَّ طرح أسهم المؤسسة لتصبح ملكيتها لجمعٍ كبير من المواطنين يشاركون في الجمعية العامة والانتخاب واتخاذ القرار.

إلا أنه ولتطبيق هذا النموذج لابدَّ من رفع الوعي المتعلِّق بأهمية الإعلام، ودوره التنموي في عملية تنمية شاملة تتناول بنى المجتمع كافة، وتشمل جوانبه المادية والمعنوية، وبأهمية امتلاك وسائل إعلام نزيهة تنقل المعلومة، وتوجه الرأيَ العامَّ نحو القيم والمصالح المشتركة.

إدلب: تدمير ممنهج لأي إنتاج بديل للنظام

اتبع النظام السوري سياسة الأرض المحروقة تُجاه أية منطقة تخرج عن سيطرته في محاولة منه، حسب عديد المراقبين، لتدمير البنى التحتية وإعدام إمكانية الحياة في تلك المناطق في حال لم تعدْ إلى دائرة «الوطن»، وإعلان الطاعة من جديد، وهناك وجهات نظر أخرى تعتبر أنَّ هذه السياسة تتلخص في تحطيم أية محاولة لبلورة جهاز حكم إداري محليٍّ كبديل للنظام.

أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها المنشور بتاريخ 26 آب للعام الحالي بأنَّ محافظة إدلب تعرَّضت خلال العام الحالي لعمليات تدمير ممنهجة من قبل النظام، موضحة أنَّ عمليات القصف والاستهداف لم تقتصر على خطوط المواجهات، بل طالت المراكزَ الحيوية، والمناطق المدنية الآهلة بالسكان، وأكبر المؤشرات أو الدلائل بحسب الشبكة هو الأعداد المرتفعة للضحايا المدنيين مقارنة مع العسكريين.

الشبكة ذكرت في التقرير نفسه أنَّ أحد أهمِّ أهداف سياسة القصف والتدمير التي يتبعها النظام السوريُّ تمثلَ في إفشال أيةِ إمكانية لإنتاج بديل ناجحٍ ومقنع عن النظام الحاكم، إضافة إلى تهجير أكبر عدد ممكن من المدنيين المتواجدين في أماكن سيطرة المعارضة.

الشبكة، وحسب بيانها المذكور، أكدت أنها ارتكزت في توثيقاتها على التمييز بين حجم ومنهجية الجرائم المرتكبة بين الأطراف الفاعلة في الصراع، وهو ما أثبت دائماً أنَّ القواتِ الحكومية مسؤولةٌ عن 85 إلى 90٪ من مجموع الانتهاكات المرتكبة في سوريا، وهذا ليس من باب التبرير لأيِّ طرف آخرَ حسب تعبيرِ الشبكة، بل يبقى التمييز أمراً ضرورياً، لا سيما مع هذا التركيز الإعلامي الدوليِّ على ما ترتكبه التنظيماتُ المتشدِّدةُ من انتهاكات متجاهلين إلى حدٍّ بعيد ما يفعله النظام ومسؤوليته بالدَّرجة الأولى باعتباره الجهة الحاكمة في سوريا وفق البروتوكولات الدولية حتى اللحظة. مؤكدة أنَّ سلاح الجو الحكومي مسؤولٌ عن الغالبية العظمى من الجرائم ضدَّ الإنسانية المرتكبة في سوريا.

تبقى جرائم النظام السوري بحقِّ الإنسان والبنى التحتية في سوريا على مرأى ومسمع من العالم أجمع دون أيِّ حساب حتى اللحظة على الأقل، لتبقى أسئلةُ جدوى وحقيقة العدالة الدولية بدورها قائمةً ومشروعةً، وهو ما يجعل احتمالات ومسارات تحقيق العدالة وفق رؤى واجتهادات الإنسان في سوريا قائمة أيضاً وربما مشروعة.

اللاجئون السوريون في عرسال على أبواب كارثة صحية

سوريتنا برس

يعاني اللاجئون السوريون القاطنون في مخيمات منطقة عرسال اللبنانية من انعدام خدمات الصيانة، وعدم توفير أبسط متطلبات الحياة كالماء والصرف الصحي، المشكلة تفاقمت مؤخراً من توقف عددٍ من منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة منذ 30 يوماً تقريباً عن إرسال صهاريج التي تحمل مياه الشرب للمخيم، وصهاريج التي تقوم بشفط الحُفَر الفنية في المخيم.

ومع بدء تساقط الامطار بدأت تجري مياه هذه الحُفَر بين الخيم، ما يسبِّب تلوثاً بيئياً كبيراً يهدِّد بانتشار الأمراض بين سكان المخيم، خاصة الأطفال.

يوضح عبد الحليم شمس الدين المتحدث الإعلامي باسم الهيئة الطبية في عرسال لـ سوريتنا أنَّ "تمديدات الصرف الصحي في عرسال معدومة، تعتمد منظومة الصرف الصحي بشكل كامل على تجميعها في حُفَر فنية موجودة في كل تجمع، وفي السابقِ كان يأتي صهريج من منظمة دولية يومياً لشفطها، بينما اليوم تجري مياه الصرف الصحي بين الخيم، وفي الطرقات العامة، ولم تبادر أية جهة لحل هذه الأزمة، الروائح الكريهة جعلت حياة الناس لا تطاق".

ويحذر شمس الدين من أنَّ "الوضع بات كارثياً، وأنَّ استمراره على ما هو عليه سيؤدي إلى عواقب صحية خطيرة، كانتشار الأوبئة والأمراض الجليدة والمعدية، خاصة بين الأطفال والمرضى".

يقوم عدد من اللاجئين بجمع مبالغ مالية متفرقة من أهالي المخيم لتأمين 100 دولار يومياً لجلب صهاريج مياه الشرب للأهالي، وتقدَّر حاجة مخيم الملعب، أحد أكبر مخيمات اللاجئين في عرسال، بقرابة 70 ألف لتر ماء يومياً. وتقدَّر أعداد اللاجئين السوريين في عرسال بقرابة 120 ألف لاجئ، يعيشون جميعهم في ظروف معيشية سيئة، في ظلِّ تراجع مستوى الخدمات والمعونات المقدَّمة من قبل المنظمات الدولية والهيئات الإغاثية.

عرّاب النحت السوري: فتحي محمد قباوة

ياسر مرزوق

يتوسط تمثال عدنان المالكي أبرز ساحات العاصمة دمشق المسماة باسمه، وكذلك تمثال سعد الله الجابري الذي يتوسط أهم ساحات مدينة حلب، لكن قلّةً تعرف مبدعَ هذه التماثيل وغيرها، «فتحي محمد قباوة» أحد أبرز الفنانين التشكيليين السوريين الذين أعادوا إلى فنّ النحت روحه، بل يمكن القول بأنه هو من شكل النواة الأولى لهذا الفن في سورية.

القرن العشرين

ولد فتحي محمد في حي الشماعين في حلب عام 1917، يتيم الأب ولمّا يتجاوزْ عمرَه الأشهرَ بعد، وفي حيٍّ الشماعين تفتحت موهبته مبكراً حيث كان الطين لعبته المفضلة لانتشار صناعة الأدوات الفخارية، جعل هذا الطفل من الطين مادته الأساسية في تشكيل الكثير من الدمى كنوع من اللعب واللهو مما أسس لعلاقة رافقته مدى الحياة مع الكتلة كفنٍّ.

تلقى علومه الأولية في كتّاب الحيّ ثمّ انتقل إلى مدرسة «التجهيز»، وتتلمذ على يدِ منيب النقشبنديٍّ، وكان الطالب الوحيد في مدرسة «التجهيز» الذي يحوز على العلامة التامة في مادة الرسم، ولقد عرف مرارةَ الفقر والبؤس واليتم منذ بداياته، ففي الثانية عشر من عمره توفيت أمه حينها كان لزاماً عليه أن يعمل ليعيل نفسه ويكمل دراسته، والحفرَ على الخشب كان ما امتهنه هذا الطفل، أبدع في التعلم من تلك المهنة كيفية الدخول إلى عالم الرسم والتصوير والنحت، إذ كانت بوابته لامتلاك أولى أدوات النحت.

في العشرين من عمره وفي مدرسة «التجهيز» أيضاً أنجز أوّل أعماله النحتية الذي أشرف عليه الأستاذان «منيب النقشبندي، وهبي الحريري»، وفي عام 1937 أيضاً زاول الرسم الكاريكاتوري الساخر في جريدة «النذير»، كما عمل في مجال الرسم الموجه إلى الأطفال، وفي تصميم أغلفة بعض الدواوين الشعرية، وفي تلك المرحلة تعرّف إلى غالب سالم أوّل طالب سوري يدرس الفنّ في أكاديمية روما للفنون الجميلة مما ضاعف إحساسه بإمكانية تحقيق حلمه بالذهاب إلى روما، إلا أنّ السلطات الفرنسية سحبت جوازَ سفره بعد أن فاز في البعثة المجانية التي سترسل للدراسة في أكاديمية الفنون الجميلة العليا في روما، لصالح أحد أبناء النافذين المرشح أيضاً للبعثة.

عام 1944 شكل تمثال أبو العلاء المعري الذي أنجزه بمناسبة الاحتفال بمرور ألف سنة على ولادته فرصةً للسفر إلى القاهرة والالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة فيها، حيث توافد أعلام الأدب والفن في العالم العربي إلى دمشق للمشاركة في مهرجان أبي العلاء الألفي، وكان من ضمنهم «طه

حسين» الذي تلمس بحساسيته الداخلية مدى قدرة محمد فتحي على تجسيد الواقع بقدرة أدائية عالية، كان تمثال أبي العلاء ومايزال يؤكد أنّ فتحي محمد على مستوى عالمي بالفعل، شأنه شأن الأعمال التي سبقته مثل تمثال الطبيب «غابرييل سوفالييه»، وتمثال «فيضي الأتاسي»، وتمثال «تاج الدين الحسني».

بعدما غادر إلى مصر التحق هناك بمدرسة الفنون الجميلة العليا «قسم التصوير» بتوصيةٍ من طه حسين، وكان من أساتذته أحمد صبري، ويوسف كامل، وحسين بيكار، وهم رُوّاد الفنّ التشكيليّ العربيّ، ورغم تحقيقه لهذا الهدف الكبير إلا أنه اصطدم بمعوّقات مادية كبيرة اضطرته إلى بيع قسم من كتبه وأدواته الضرورية وحتى قسم من الجوائز التي حصل عليها لإتمام دراسته.

عام 1948 وعلى إثر وفاة الزعيم سعد اللّه الجابري استدعت الحكومة السورية فتحي محمد من مصر وكلفته بالمباشرة بوضع تمثال له أنجزه في العام نفسه بملامح غنية وَحية بالصفات العديدة التي ميزت شخصيته الوطنية، ولشدة الحيوية التي تشير بتفوُّق فتحي محمد استطاع انتزاع قرار إيفاده إلى روما لدراسة فنّ النحت في أكاديَميتها على نفقة بلدية حلب.

في روما أدهش فتحي أساتذته حيث كان ينجز في يوم واحد ما يتطلب إنجازه ثلاثة أيام، حتى إنه حاز الدرجة التامة على تمثال التخرُّج في سابقة بتاريخ الأكاديمية، متجاوزاً الفحص النهائي عام

1949، وعام 1951، وفي روما أيضاً أتمّ تمثالاً حمل اسم «المفكرة» نال إحساناً من المتابعين والنقاد لينال شهادة الدبلوم بدرجة «شرف» عن مشروعه الذي جسد فيه اليافعَ بكلّ صفاته الروحية والجسدية.

عاد قباوة إلى حلب لفترة قصيرة، ثم قرّر استكمال الدراسة في روما إذ انتسب هناك إلى مدرسة فنّ الميداليات والأكاديمية (قسم التصوير الزيتي) فأنجز الكثير من الميداليات منها ميدالية «الغفران» التي حاز عليها شهادة الدبلوم، وفي أواسط الخمسينات عاد نهائياً إلى مدينة حلب خبيراً في بلديتها، أوفد بعدها إلى دمشق لينحت تمثالاً للشهيد عدنان المالكي لكنه لم يتمكن من إتمامه، فقد بدأت رحلة معاناته مع مرض السرطان الذي أصابه في معدته، اضطر حينها إلى العودة إلى حلب لمتابعة علاجه في مستشفى القديس لويس في الثامن من آذار عام1958، ولم تدم فترة علاجه طويلاً حيث توفاه اللّه في الشهر عينه.

مأزق الفرد في الشرق الأوسط

لـ حازم صاغية

إثر اهتزاز الإيديولوجيات الاستبدادية مطلع التسعينات من القرن الماضي تراءى للعالم أنّ خليطاً من الطفرة الاقتصادية والدعوة الديمقراطية يتهيأ للتوسع عالمياً، فالنزاعات إلى ضمور، والاستبداد إلى انكماش، وحتى الفقر لاحٍ بأنه سيبدأ بعد حين بالتراجع المنظم وزاد في التفاؤل المحسوب، فضلاً عن انتهاء الحرب الباردة وانهيار عدد من «التوتاليتاريات» أنّ «الكلينتونية» السياسية «نسبةً للرئيس الأمريكي بيل كلينتون» إنما تقترح على العالم تسويات لا تعكس القوّة التي تحرزها الولايات المتحدة، وهي كما نعلم قوّة رهيبة زادت العولمة في تمكينها، كذلك كان يدفع في الاتجاه نفسه ميلٌ إلى التقليل من أهمية الراديكالية الدينية، وتحت وطأة وهم حداثويٍّ تبسيطي يصعب على المرء أن يتغلب عليه كلياً، بأنّ ما عجز عنه المعسكر الاشتراكي، فضلاً عن أنظمة عاتية كان آخرها نظام صدام حسين في احتلاله الكويت، لن يستطيعه عددٌ من الملحدين القُرَوْسطيِّين.

أما تيار التفاؤل العالمي فقد بدأت القيم الديمقراطية تطغى على الخطابات السياسية العربية في حينه، لكنّ عنصراً جوهرياً يتمثل بمفهوم الفردانية بقي مفقوداً تبعاً لسيطرة المعتقدات الدينية والقومية والجماعية، والأنظمة القبلية الشائعة في المنطقة العربية، وقبلها وبعدها الأجهزة والتوجهات العسكرية.

الفردانية الغائبة عن العالم العربي في أزمنة التفاؤل والتشاؤم بالمقدار نفسه، أساس سير أي أمة أو تقدمها، ففي عصرنا اخترقت الفردانية مجالات الحياة كلها، في مجتمعات الغرب المتقدمة، حيث بات الاختلاف المطلب الأساسي لإعداد الأفراد الفرانيين المتسارعة التزايد، وعلى الرغم من ذلك تبقى وحدها هذه الحاجة الملحة تجريبية في العالم غير الأوروبي، الذي ينتمي إليه الشرق الأوسط، فتعليقاً على رحلة إلى القاهرة، لاحظ توماس فريدمان " أنّ واحداً من أهم الأمور التي تفعلها " العولمة، الإنترنت.. إلخ " هو زيادة الخيارات الفردية، وفي أحسن الأحوال فإنها تعزّز وتعتق الفرد، لكن بالنسبة إلى المجتمعات التقليدية، كما في مصر، لاتزال الجماعة والمجموعة أهمّ بكثير من الفرد، من حيث إنّ تعزيز مكانة الفرد يساوي تقسيم المجتمع".

في الواقع وُجد الفردُ دائماً في الشرق الأوسط، كما في غير مكان من كوكبنا، ولعلّ المثال التاريخي الأبرز شعراء الصعاليك، وهم من كانت آراؤهم مرفوضةً في قبائلهم وجماعاتهم، وكان عليهم أن يهجروا منازلهم وأحبابهم ليعيشوا في منافي الأراضي المهجورة في الصحراء.

غير أن ما لم يُوجَد هو الفردانية، لأنّ هذه لا تظهر إلا مع الحداثة وبفضلها، لكنّ مجتمعاً يُوجد فيه أفراد من دون مفهوم الفردانية هو مجتمع يفتقر إلى الخيار وإلى الحرية، فينظر إليهم فيه كأشخاص لا يمكن التنبؤ بتصرفاتهم أو كطائشين، أو في أحسن الأحوال كمتطرّفين، ويكونون عرضةً للتضحية بهم من دون سبب، وفرديتهم المقموعة إنما تجد مخارجَ قليلة للتعبير عن نفسها، فيكون ملاذها الأسهل في بعض الإيماءات الجسدية الشاذة، أو في سلوك هزليٍّ ما، أو كما في حال الصعاليك، في بعض الشعر الغريب سواء في مفرداته أم في محتواه، ولهذا يصعب أن تصدر مواقف متماسكة منطقياً عن هؤلاء الأفراد، فهم لا يستطيعون تطوير خطاب فرداني فيما يخصُّ الحياة والموت، الحبَّ والكره، السياسة والثقافة.

ينطوي الكتاب، إضافة إلى مجموعة من الدراسات والشهادات عن الفردانية في منطقة الشرق الأوسط، على قراءة نقدية للتطوُّرات التاريخية التي شهدتها المنطقة منذ أواخر القرن الثامن عشر من حيث التأثيراتُ الأوروبية، كما يتضمن تأويلاً ثقافياً لمظاهر الإدراك الحديث التي يمكن لحظها في ميادين، الشعر، والفنون، وصناعة السينما.

أما المقالات التي وضعها باحثون ومبدعون من العرب وغير العرب، فتبحث في الإسلام، وعهد محمد علي في مصر، والصراع العربي – الإسرائيلي، وأحداث الخليج، والحوار بين الشرق والغرب، وتجربة لبنان الحديثة، الأكراد ومعوقات الفردانية، وتتطرّق إلى المخاوف والهواجس التي تعصف بهذه المنطقة وتتهدّدها، كما تسأل عن إمكان تحقيق الديمقراطية وحكم القانون في الشرق الأوسط في ظلّ غياب الحسّ العميق بالفردانية.

اختتام مؤتمر
«وسائل الإعلام السورية المطبوعة»

أنهى «مؤتمر وسائل الإعلام السورية المطبوعة» أعماله في مدينة غازي عنتاب التركية، يوم الأربعاء، بحضور قرابة 20 صحيفة ومجلة سورية تأسست بعد انطلاق الثورة عام 2011، ومجموعة من الخبراء العرب والغربيين.

وناقش المؤتمر من خلال جلسات حوارية تفاعلية عدة موضوعات، تناولت دور الإعلام المطبوع في الحالة السورية، ونوع الأخبار والتغطيات التي ينبغي تسليط الضوء عليها، إضافة إلى ظروف عمل الصحف والفرق التحريرية، والصعوبات التي يواجهها الإعلام السوري المطبوع بشكلٍ عام.

وخرج المشاركون في المؤتمر بمجموعة من التوصيات، توجهوا بها إلى الوسائل الإعلامية السورية المطبوعة، حثوا فيها على التنسيق والتشبيك فيما بينها وتبادل الخبرات الإدارية والمهنية، والسعي إلى مأسسة وتنظيم عملها، والالتزام بالمعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة، إضافةً إلى إجراء دراسات على الجمهور، وتلبية احتياجاته الإعلامية، وتطوير المنصات الإعلامية الإلكترونية لضمان الوصول إلى أكبر شريحة من السوريين أينما وجدوا.

عابرة

حسين جرود

البلادُ جريدةٌ قديمةٌ..
اصفرَّتْ وهَجَرَها القرّاءُ
والصباحُ غريبٌ ومُفاجئٌ
يُطارَدُ كلَّ يوم
والشمسُ تخجَلُ من ظهورٍ
وغيابْ
والليلُ ملَّ بسكرةِ اللقيا
يكرِّرُها ارتيابْ
والصمتُ يسكبُ فضَّته
لتسيلَ ومضةَ سارقٍ
وتمرَّ بشقوقِ الترابْ
الأيادي المغليَّةُ
والذهنُ الشاردُ
والجنسُ الذي يبدأُ وينتهي
دونَ موعدٍ
أو نشوةٍ
كتساقطِ أحجارِ الدومينو
يكونُ الفعلُ مسروقاً
ومحرومَ التفاعلِ والردودْ
فالأرضُ شاءَتْ
والأنامُ بليلِها مُتَخَطِّفونَ

بغمرةِ الحبِّ المسافرِ
والظلالُ تمرُّ من جدرانِ
سجني
وتختبرُ السدودْ
الطفلُ عادَ اليومَ
بعدَ رحلةِ شاربٍ
وسوادِ قلبْ
ليضيع من حقدٍ وحربْ
على دروبٍ دونَ دربْ
ليكون أنفاساً
تَصَعَّدُ في العراء
من بعدِ ما يئسَ الترابُ
منَ التشكُّلِ كالدُّمى
من بعد ما نَعَسَ الخيالُ
وغادرَ الفيروزُ
وانكتبَ البياض

هذي القصيدةُ
واقعة
في فخِّ نسيانِ
الشخوصِ
هذي البلادُ
مزلقٌ
حرٌّ
يسير بلا ضفاف
هذي الحكايا
تبخرَّتْ
خلفَ الشفاهِ
بلا كلف
واللثغةُ الصهباءُ تزلقُ بالغلاف
"نحن لسنا سراباً كي نُدرَّس
نحن لسنا طواغيتاً وظلماً
وخراباً كي نُكرَّس"
مع أنه ما من شغف
هذي العيونُ غدت ترفاً
وحكايةً مغصوبةً
وسوادَ ورد
أطرافنا الزائدةُ
النافرة
أشلاؤنا المحفَّرة
عيوننا المنكسرة
الفارغة المعبأةُ دوار
لا لن تكونَ معبِّرة
وتظلُّ تمضي مثلَ نجم أو شهاب
أو صفحةٍ بيضاء في متن كتاب
قالت الأبراجُ من بعد حساب
أو رقصةٍ للغيم في يوم شباب
"عابرة".

الأجندة الثقافية

الفنان بهرام حاجو في معرض «حوار»

افتتح يوم الثلاثاء بغاليري دار المشرق في عمّان، معرض «حوار» للفنان السوري بهرام حاجو، ويستمرُّ المعرض حتى الخامس من الشهر المقبل، كما ضمّ المعرض 23 لوحة عبّرت عن تأملات الذات بوصفها منطقة الألم الجمعي، وتمظهرت شخصياته في صورة الفنان نفسه وعلاقته مع الحياة.

وتعبّر اللوحات ببساطة عن صخب أو احتجاج صامت وتباعد بين الشخصيات، فهم يديرون ظهورهم لبعض، في إشارة إلى ما يحدث في الوطن العربي عامة وسوريا خاصة، فالناس، حسب بهرام حاجو، متباعدون لغياب لغة الحوار والتفاهم، وسيادة منطق القوة والقتل. ويوضّح حاجو أنَّ الإنسان المجرَّدَ من لباسه في اللوحات مؤشرٌ على أنه أصبح بلا قيمة في الوقت الحاضر، ولم يعد هناك من يحميه غيرُ جلده.

يحاول الفنان حاجو أن يركز على البعد الإنساني في الألم والأزمة السورية، لذا بيَّن حاجو للإعلام أنَّ تقديم شخصيات عارية ليس الهدف منه اختراق طابو الجنس، لكنه رسالة مباشرة لمن يهمه الأمر مفادها أنَّ الإنسان يفتقد الأمن والطمأنينة، وهو مجرَّدٌ من أية حماية.

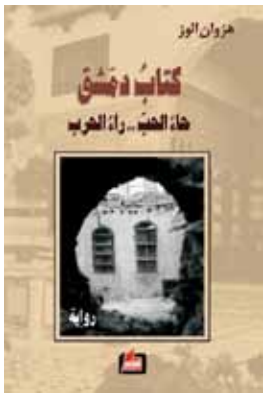

«حاء الحب.. وراء الحرب» رواية عن الثورة السورية

صدرت عن دار الفارابي ببيروت، رواية «كتاب دمشق: حاء الحب.. وراء الحرب»، للسوري هزوان الوز، وتأتي هذه الرواية كالشاهد الحقِّ على النزيف الذي تعيشه سوريا، كما يمكن وصف كاتبها بالمؤرّخ العدْل الذي لا يعنيه من كتابة التاريخ ما يشاء كتابته بنفسه.

في هذه الرواية أكثر من شخصية مركزية: مهيار، الصحفيّ الدمشقيّ الذي لم يكن قلمه يهدأ عن مطاردة الفساد والفاسدين، ولذلك اختار الانحياز إلى «الثورة» منذ أيامها الأولى، ثمّ جمانة، زوجته التي تنتمي إلى مدينة حلب، والتي شاءت أن تكون، عبر عملها في الصحافة أيضاً، شاهدة على «الثورة» وجزءاً منها، ثم أريج الصحفية، ابنة دمشق كمهيار، التي يمكن عدّها الصوتَ المعادلَ للضمير الشعبيِّ الذي لم يكن يعنيه من الأحداث سوى سوريا الوطن والدولة والمؤسسات، وأخيراً شام، ابنة مهيار، الطالبة في مرحلة الدراسة الثانوية، التي تتجلّى داخل الرواية بوصفها ضحية الجميع، كما الشام نفسها، بل كما سوريا نفسها.

تبرز رواية «كتاب دمشق: حاء الحب.. وراء الحرب»، للكاتب السوري هزوان الوز، الصادرة، عن دار "الفارابي، ببيروت، الأحداث التي صنعت هذا التاريخ، أو تصنعه، أي كما جرت أو تجري حقيقة، لا كما جرت أو تجري وفق مشيئة سابقة على فعل التأريخ نفسه.

هل حقّاً نريد التغيير؟

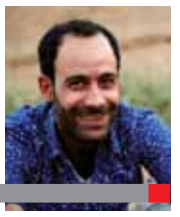

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

بعد بدء الحراك الشبابي في سوريا كان لابدّ من إيجاد نوع جديد من المؤسسات، تكون على نقيض مؤسسات النظام السوري الحاكم، إذ بات واضحاً أهمية الدخول إلى مرحلة جديدة من الحراك، فكان الحراك المدني الهدفَ الرئيسَ للمنظمات الدولية المموّلة من دولها، وبدأت الورشات التدريبة تقام في دول الجوار، ومنها تركيا، لاستهداف شرائحَ متنوّعة من الفاعلين في الداخل السوري. ربما الخطأ الذي ارتكبته تلك المنظماتُ الحديثةُ النشوءِ أنها التفتت إلى من كانوا يسمّون بـ «النشطاء»، طبعاً ليس تقليلاً من شأن أيٍّ أحد، لكنّ التناقض كان جلياً بينهم.

ربما المفاهيم الجديدة التي بدأت تنهال علينا دفعة واحدة، فيما يتعلق بالصراع، السلم الأهلي، القيادة، حلّ النزاعات ومفاهيم مدنية أخرى، سبّبت لنا إرباكاً معرفياً بادئ الأمر، وذلك بسبب غياب تلك المفاهيم عن منظومتنا الاجتماعية في سوريا، فقط المفاهيم المدنية كانت مرتبطة في مخيلتنا بمؤسسات الدولة المنبثقة عن السلطة نفسها، إضافة إلى بعض الفعاليات المتنوعة التي كانت تقام في بعض المدن السورية، والتي كانت تحت مراقبة الأمن السوري. ومن الطبيعي أن نحتار فيما سنعمل وماذا سنفعل؟ الكثير من الأسئلة كانت بحاجة إلى أجوبة منطقية في حينها، إلّا أن حجم المأساة التي حلّت بالشعب السوري تركت العديد من تلك الأسئلة معلّقة، ولم نستطع أن نجد أجوبة حتى لذواتنا.

بعد مرور خمس سنوات يتبادر إلى أذهاننا أسئلة أخرى، خاصةً فيما يتعلق بمنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام البديل، بحكم كلّ من خضع لدورات وحضرَ ورشاتٍ تدريبيةً في تلك المجالات كان يتطلب منه مهمة محدّدة، وهي المساعدة في بناء مجتمع جديد، تحت شعارات وأهداف مختلفة وبرّاقة، لكن هل فعلاً كلٌّ قام بمهمته، أم أنه فقط اكتفى بما حصل عليه من أجهزة وعلاقات وانصرف إلى مصالحه دون أن يتعب نفسه قليلاً لكي يساهم بإثبات فاعليته في المجتمع؟! القليل فقط من تلك المنظمات والمؤسسات عملت بجهد في مجالاتها، وحاولت قدر الإمكان أن تكون على قدْرٍ من المسؤولية أمام المواطن والمجتمع السوري، وقد تعرّضت للكثير من المضايقات والاتهامات، ليس من قبل النظام السوري فقط، بل من قبل المعارضة والقوى المسيطرة على مناطق مختلفة من سوريا أيضاً، وبنسب متفاوتة من منطقة إلى أخرى.

رغم تعرض العديد من الذين كانوا يحضرون الورشات التدريبية لمصاعب عبور الحدود، والضرب والاعتقال في بعض الأحيان، لم تقدِر المنظمات الدولية المموّلة لتلك المشاريع أن تؤمّن طريق عبور رسمي للمشاركين عبر البوابات الحدودية، خاصة مع تركيا، وتمّ التعامل مع الأمر بنوع من عدم اللامبالاة، فهم يقدّمون المساعدة وما تبقّى فهي مشكلة المشاركين. الكلّ كان يبحث عما يملئ استمارات نشاطاتهم والفواتير، دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية العمل الذي يقومون به، فلم تكن معايير حضور الورشات للمشاركين محدّدة؛ فأيُّ شخص وبأية صفةٍ كان يستطيع الحضور، بغضّ النظر إن كان مؤهلاً أم لا!.

قد يكون تأسيس هذه المنظمات والوسائل الإعلامية زادت في اتساع الشرخ والتباعد بين السوريين بشكل أكبر، إذ إنَّ كل منظمة مدنية أو وسيلة إعلامية على خلاف مع مثيلاتها، بعضها يكون نتيجة خلافات شخصية للقائمين عليها، ويصل في بعض الأحيان إلى حدّ الكره والحقد، إذ تراهم يشوّهون بعضهم البعض أمام المنظمات المموّلة من أجل الحصول على تمويل وحرمان الآخر منه، كذلك لا يوجد تنسيق أو أي تعامل بينهم من أجل الأهداف التي تأسسوا أصلاً من أجلها، والتي ينادي بها الجميع. كل ذلك أثّر في المجتمع، وهنا فقدَ العاملُ في تلك المنظمات والمؤسسات الإعلامية شخصيته، وبات خاضعاً لشخصية المدير أو صاحب التمويل، ما أظهر الأمر وكأنه تجارة، ولم يرتقِ إلى مستوى الممارسة المهنية، بالطبع كلُّ هذا في غياب ثقافة احترام المهنة والعاملين.

الأسد يحسن صورة الاحتلال الإسرائيلي

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في دمشق

انتفاضة الحجارة والسكاكين التي عمت الأراضي الفلسطينية من قبل الشباب الفلسطينيين غير المنتمين إلا إلى وطنهم وحقوقهم أعادت إلى الأذهان صورة الانتفاضة الأولى، ودفعت السوريين إلى المقارنة بين ردّ فعل الإسرائيليين الهمجية على الشباب العزّل، وردّ نظام الأسد الإجرامي والوحشي على الشعب السوري الأعزل الذي انتفض بداية للمطالبة ببعض الإصلاحات.

لا بدّ من الاعتراف أنَّ الاجرام الأسدي لا يقارن مع الهمجية والإجرام الإسرائيلي المُدان بكل الشرائع والقوانين الإنسانية والأخلاقية، إلا أنَّ ما ارتكبته قوّات الأسد فاق الخيال والوصف، وتجاوز ما ارتُكِب عبر التاريخ من جرائمَ وحشية بربرية، وبهذا استطاع الأسد تحسينَ صورة الاحتلال الإسرائيلي. حيث بات العامة يقولون ما فعله الأسد بنا لم تفعله إسرائيل بالفلسطينيين. والأكيد أنَّ هذا هو المطلوب دولياً وغربياً حيث يعملون على تحويل الصراع في المنطقة بمجملها إلى صراع أديان.

بالنسبة للسوريين والفلسطينيين مواجهة الاحتلال الإسرائيلي بكافة الطرق والوسائل هو حق مشروع، مهما فعل الغرب من اعطاء الضوء الأخضر للأسد والصمت عن جرائمه، ليفوق حليفه الإسرائيلي بارتكاب جرائم الحرب وضد الانسانية، وتحسين صورته. وهذا يدفعنا للبحث في كيفية ايصال الصورة لشعوب العالم وليس الحكومات، كما حدث في الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987 التي حققت نتائج سياسية غير مسبوقة للفلسطينيين، وانتفضت شعوب العالم وهي ترتدي الكوفية الفلسطينية التي أصبحت رمزا من ذلك الوقت، بعد عرض الصور والمشاهد التلفزيونية للجنود الإسرائيليين وهم يكسرون أيدي بعض الشباب الفلسطينيين بالحجارة، وللقصف الإسرائيلي على المدنيين.

وفي موقف مشابه تظاهرت العديد من شعوب الدول الأوروبية بعد نشر صورة الطفل النائم الميت الآن الكردي على شواطئ المتوسط، وطالبت بحماية اللاجئين وفتح باب اللجوء لهم، بينما لم تهزهم ملايين الصور التي تبث يومياً حول المجازر والأشلاء، وتدمير المنازل فوق رؤوس اصحابها وقتل الأطفال والنساء والمدنيين بالبراميل والأسلحة الكيميائية.

هذا يطرح سؤالاً مهماً عن مدى تأثير الصورة، وكيف يمكن توظيفها اعلامياً لتشكيل الرأي العام وتعبئة الناس حولها، ويجب أن يدفعنا لإعادة النظر في الضخ العشوائي وغير المدروس من قبل الوسائل الإعلامية والناشطين لصور الشهداء والأشلاء والمشاهد المؤلمة في ظلّ انتشار وسائل الإعلام الإلكترونية والمواقع، لأنَّ المُشاهد الذي يعتاد رؤية مثل هذه الصور، رغم أهميتها التوثيقية، يعتاد رؤية الدماء والموت بأشكاله، ويفقد التأثر بها تدريجياً حتى تصبح اعتيادية وكأنها أمر واقع؛ لأنَّ الصورة لا تقلّ أهمية عن الكلمة والنص في نقل حيثيات الحدث للمتلقي الذي يختلف بثقافته وفهمه ومتابعته للأحداث، على أن تكون ذاتَ مصداقية، ومأخوذة بدقة متناهية ومدروسة نفسياً لخدمة الثورة.

وفي هذا الجانب سؤالٌ آخر يُطرح بشدة: هل تم تأسيس محطات عربية مثل محطة الجزيرة التي انطلقت عام 1996 ومحطة العربية التي انطلقت عام 2003، لتبث صور القتل والدمار على مدى الساعة وتحضير الشعوب العربية على اعتياد مثل هذه المشاهد، بعد التأثير الكبير لانتفاضة أطفال الحجارة السلمية؟، هو سؤال مشروع بعد الدور المشبوه الذي تتبعه القناتان في نقل قضايا الشعوب العربية، وصراعهما العلنيّ وفق أجندات وسياسة الدول الممولة ذات المصالح السياسية والمالية، والمعروف ارتباطها الوثيق بالغرب.

بعد الحجارة و «النقيفة» والسكاكين يستخدم الشباب الفلسطينيون الدبكة كوسيلة جديدة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وهي وسيلة مثيرة وتزرع الأمل بهذا الجيل الذي وُلد بعد اتفاقية أوسلو، ولا ينتمي إلى أيٍّ من الأحزاب، ولهذا لن تموت القضية الفلسطينية والثورة السورية إلا بموت آخر فلسطيني وسوري مؤمن بقضية وطنه وعدالتها.

ضجيج معارك النظام وطحينها منذ التدخل الروسي في سوريا

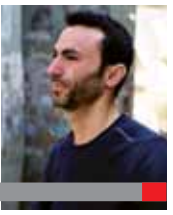

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

أسبوعان حافلان بضجيج السلاح والإعلام، مرّا على الساحة السورية بكلّ ما فيها من تفاصيل وتعقيدات، كان العنصرُ المحوري فيها سلاح الجوّ الروسي، وهو يمهد لقوات النظام هجماتها المتزامنة في أكثرَ من منطقة.

فبدءًا من ريف حماة ومعركة كفر نبودة، مروراً بمعركة جبّ الأحمر في جبل الأكراد بريف اللاذقية، وصولاً إلى ريف حمص الشمالي، والهجوم على أطراف الرستن وتلبيسة، وانتهاء بمعركة متزامنة في ريفي حلب الجنوبي والشرقي، كلها جبهات أشعلتها قوّات النظام في فترة زمنية واحدة تقريباً.

وباستثناء ما يجري في ريف حلب الشرقي حيث تحاول قوات النظام استعادة السيطرة على المحطة الحرارية التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، وفك الحصار عن مطار كويرس المحاصر من قبل التنظيم، فإنّ النتائج الحقيقية التي حققتها قوات النظام بعد خمسة عشر يوماً من القتال ضدّ الجيش الحر والفصائل الإسلامية في بقية المناطق، لا يبدو أنها تساوي شيئاً، إلا إذا اعتبرنا أن السيطرة على مزرعة هنا، أو عدة أبنية هناك، وارتكاب مجازر بحقّ المدنيين والنساء والأطفال، وتدمير المشافي انتصاراً لهذه القوّات وانجازاً لسلاح الجوّ الروسي.

إن ما سعت إليه قوّات النظام في هذه المعارك المتفرقة كما يبدو، هو الظهورُ بمظهرٍ من لا يزال يمتلك زمام المبادرة وأنها ما تزال قادرة على القتال، بعد أن تلقت هزائم مذلة في الأشهر الأخيرة الماضية، وخاصة في ريفي إدلب ودمشق، استدعت هذا التدخل الروسي الفجّ والمباشر، والذي هدف إلى إنقاذ النظام بكلّ معنى الكلمة.

ولكنّ فشل المحاولات التجريبية التي خاضتها قوات النظام في معاركها الأخيرة خلال الأسبوعين الماضيين على جبهات الثوار، وعدم تحقيقها انجازاً حقيقياً يمكن أن يناقش به قادة النظام أمام حلفائه، أكد لهؤلاء الحلفاء من جديد أنّ جيش الأسد انتهى، وأنّ الحلّ على الأرض، هو الزجُّ بمزيد من الميليشيات الأجنبية الطائفية المستجلبة من لبنان، والعراق، وأفغانستان، وإيران، مع مرتزقة من دول الاتحاد الروسي، وأوروبا الشرقية، وغيرها من الدول التي تدور في فلك موسكو.

لكنّ هذا الحلّ الذي يمكن أن يعوّلَ عليه حلفاءُ الأسد لإنقاذ النظام تمّ تجريبه هو الآخر من قبل، وبعد جولات قصيرة من التفوُّق الذي منحه تدخل حزب اللّه اللبناني وغيره من الميليشيات لقوات النظام في العام 2013، دخلت هذه الميليشيات دوامة الخسائر القاسية، والفشل المتكرّر والهزائم في كلّ مكان، ولعل آخرها الفشل الذريع الذي منيت به في مدينة الزبداني بريف دمشق، رغم كل الإمكانات المتواضعة للثوار هناك.

من المدهش أنّ روسيا تصدّق بأن تدخل طيرانها يمكن أن يغير من موازين القوى على الأرض، ومن المدهش أكثر أنها تظنُّ بأنّ الزجّ بمرتزقة جددٍ للقتال إلى جانب قوات النظام، أو بدلاً عنها يمكن أن يحلّ مشكلة هذا الحليف أو يحافظ عليه، حتى وإن استفادت قواته في البداية من تجديد دمائها وزيادة قدراتها فحققت بعض الإنجازات.

إنّ قراءة المعركة من جانب الروس وفق قاعدة «إذا لم ينفع العنف فاستخدم عنفاً أكبر» التي سبق أن استخدمها النظام ضدّ الشعب منذ بداية الثورة، لم تثبت فشلها وحسب، بل وأثبتت أن استخدام المزيد من العنف ضدّ هذا الشعب وقواه الثورية يقوّي عودها أكثر، ويجعل منها أكثر شراسةً في المواجهة.

ومن يعتقد أنّ الذين لم تُثنهم كلُّ هجمات وحملات القصف التي شنها طيران النظام، وما أدت إليه من مجازر ودمار، يمكن أن تثنيهم هجمات طائرات أخرى جديدة، فهو مخطّط فاشل لا يمتلك أية خيارات سوى تكرار الخيارات التقليدية.

في مقالة سابقة كتبت هنا أنّ الروس يتدخلون ليس من أجل تحقيق النصر لنظام بشار، فمثل هذا الحلم أصبح من الماضي تماماً ووهماً حقيقياً بطبيعة الحال، بل إن تدخلهم يهدف إلى الحفاظ على ما تبقى من هذا النظام ومنع انهياره.

واليوم يتأكد هذا الأمر بعد نحو شهر على هذا التدخل الذي لم ينهِ قوة أو فصيلاً، ولم يؤدِّ إلى استعادة النظام السيطرة على أي منطقة، لكنه بالفعل، نجح في عرقلة تقدُّم الثوار في أكثرَ من جبهة ومحور، وخاصة في سهل الغاب، ودرعا، وريف دمشق.

إن محصلة أربعة أسابيع من التدخل الروسي، تثبت أنّ الضجة الإعلامية التي رافقته كانت أكبر بكثير من حجمه الحقيقي وتأثيره الفعلي، وهو تضخيم كان في مصلحة الجميع باستثناء الثوار، الذين ليس لديهم أجندة أخرى خفية أو ظاهرة سوى إسقاط النظام.

أما من يريد رفع معنويات قوات النظام وحاضنته الشعبية، ومن يسعى إلى إعادة تعويم النظام من القوى والدول، ومن يريد إطالة أمدِ المعركة وجلب المزيد من الأعداء لمحاربتهم، أو المزيد من الأصدقاء ليحاربوا إلى جانبه على الأرض السورية، فهؤلاء جميعاً كانوا المستفيدين الحقيقيين من التضخيم الإعلامي للتدخل الروسي إلى جانب قوات النظام.

إلا أنّ هذا لا يعني بأية حال من الأحوال الاستهانة بهذا التطوُّر والتقليل من شأنه وأهميته، بل يعني أن يتمّ التعامل معه كما يستحقُّ دون تهويل أو استهتار، ومواجهة آثاره المباشرة بمزيد من الهدوء والتخطيط والتنظيم، وعدم الانجرار إلى معارك يحدِّد العدو زمانها ومكانها، أو السقوط في فخّ الاستنزاف، وهذا ما يبدو أنّ الثوارَ يجيدونه حتى الآن، رغم كل متاعبهم ومشاكلهم.

الشيخ البلعوس
أربعون يوماً على رحيله

السويداء: سليمان سليمان

أربعون يوماً غيرت المشهد في السويداء كلياً منذ اغتيال الشيخ أبي فهد وحيد البلعوس شيخ الكرامة، هذا الشخص الذي ظهر فجأة في مدينة السويداء ليقود حراك مشايخ الطائفة الدرزية ضد «جهاز المخابرات العسكرية - الأمن العسكري - بقيادة وفيق ناصر الذي عرف بكثرة الفساد وسعيه لتذليل أهالي الجبل» وشكل مجموعة ما يسمى «مشايخ الكرامة» وفتح باب بيته لجميع الأهالي من معارضين وموالين للنظام تحت شعار «كرامتنا فوق الجميع».

هذه الحالة المرحلية التي كانت أحداث تشكلها وانتهائها موضوعَ لَبْسٍ لدى الناس جميعاً بين مؤيد لها ومعارض. وحد فيها الشيخ البلعوس صفوفَ الكثير من المجموعات المسلحة، وكسبت تأييداً شعبياً كبيراً لتصل مجموعة مشايخ الكرامة إلى8000 مسلح تابع لقائد واحد في محافظةٍ لم يكن يوجد بها غير ميلشيات تابعة للأجهزة الأمنية. بقوله المشهور: «يا فوق الأرض بكرامة يا تحت الأرض بكرامة» استطاع فرض نفسه بمجموعته القوية على النظام وأتباعه، وخاصةً بعد تشكيله المسلح «بيارق الكرامة» قبل موته بفترة قصيرة، وإقامة معسكر تدريبي على السلاح الخفيف والمتوسط.

بعد مرور أكثر من عام على وجود هذه الحالة على الأرض سُمع صوتُ انفجارات في المحافظة معلنة مقتل الشيخ ويدَه اليمنى الشيخ فادي نعيم

الشخصيتين القياديتين لهذه الحالة. وخلال الأربعين يوماً التي مضت على مقتلهم تكشفت الكثير من الهفوات على ضعف المجموعات التي شكلوها.

بيرق الكرامة، وهو أول تشكيل عسكري، انقسم إلى مجموعتين: منهم من يريد الثورة على النظام للثأر، ومنهم من يريد السياسة، وعدمَ جرِّ الجبل إلى دوّامة المعارك ومواجهة النظام، أما بيرق «آل نعيم» الذي كان يقودُه فادي نعيم فقد انقسم إلى أربع مجموعات بسبب الخلافات على قيادة الفصيل؛ فمنهم من انكفأ على ذاته، ومنهم من بقي على موقفه ومكانه، ومنهم من توزّع وعاد إلى ميليشيات النظام.

في خضم هذه الفوضى العارمة، وعدم وجود موقف واضح لمشايخ الكرامة، بدأ النظام بالعودة تدريجياً إلى المدينة بعناصره الأمنية واغتيال الشهود على جريمة التفجيرات، كما عادت الحياة إلى وضعها الطبيعي قبل التفجيرات: أزمة الكهرباء، البنزين، الخبز. هذه الانقسامات الواضحة والتغير السلبي للأحداث بعد تحطيم التمثال وطرد الأمن من المدينة.

الغضب الشعبيُّ الكبيرُ على التفجيرات مازال ينتاب أهالي السويداء الذين ينقصهم قائدٌ كالشيخ البلعوس، وتغير المشهد برحيله من حالة يجمّع عليها معظم الناس، ومجموعة منتظمة، إلى مجموعات مسلحة متشرذمة تتقاتل على القيادة والسلاح. وهذا يصبُّ فقط في مصلحة النظام فالسويداء الآن صامتة، ولا توجد أيةُ ملامح للمقاومة والثورة، عاد الأهالي إلى طبيعتهم بتهويل وترهيب أنفسهم من براميل النظام، باعوا دمَ من قال: "لن أسمح لكائن من كان بانتهاك كرامة أهل الجبل". هذه الشخصية القيادية ماتت، وماتت معها كل الضغوط على النظام، لتعودَ المحافظة إلى طبيعتها الصامتة كحجرها الأسود.

تطبيق ««سكايب»» يتيح لك الدردشة دون استخدام حساب

رامي جومر

أطلقت مايكروسوفت تحديثاً جديداً لتطبيق الـ «سكايب» على الحواسيب يمكن المستخدمين من إجراء مكالمات حتى من دون امتلاكهم لحساب ««سكايب»» أو تسجيل الدخول لاستخدامه، حيث تتيح «مايكروسوفت» الشركة المالكة للتطبيق للمستخدمين دعوة أي شخص للانضمام إلى «سكايب».

"يمكن لأي شخص الانضمام إلى دردشة «سكايب» كضيفٍ من جهاز الكمبيوتر الخاص به باستخدام تطبيق «سكايب ويب»، والانضمام إلى مجموعة الدردشة «كتابة أو صوت أو فيديو»".

هذا ما صرحت به شركة «سكايب» على "Blog Post"، مما يعني أنَّ تطبيق «سكايب» أو إنشاء حساب على «سكايب» غير مطلوب للاستفادة من ميزات التواصل عبره.

ويمكن لمستخدمي «سكايب» على نظامي التشغيل «ويندوز» أو «ماك»، إضافة إلى خدمة "«سكايب ويب» على المتصفح الاتصال بأيِّ شخص من خلال إرسال رابطٍ خاصٍّ يقوم البرنامج بتوليده، حيث يمكن مشاركته على «تويتر» أو «واتس أب» على سبيل المثال، حيث يقوم «سكايب» بتوليد رابط ليقوم المستخدم بمشاركته مع الأصدقاء من خلال الضغط على زر +New الجديد ليقوم بإنشاء الرابط الذي يمكن المستخدِم من إجراء محادثات فورية بمجرد نسخه ومشاركته، كما يستطيع أن يجري مكالمات صوتية أو محادثة عن طريق الفيديو بشكلٍ فرديٍّ أو جماعيٍّ.

وبدأت «مايكروسوفت» بتوفير الميزة الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة فقط، على أن تقوم بتوفيرها لجميع المستخدمين حول العالم خلال الفترة القادمة بناءً على تصريحها، وقد ذكرت أيضاً أنه خلال الأسبوعين المقبلين سيكون بمقدور مستخدمي الهواتف المحمولة الاستفادة من هذه الميزة.

وقد صرحت مايكروسوفت في تدوينة نشرتها على مدونة «سكايب» الرسمية: "إنَّ الهدف منذ بدء العمل على «سكايب» كان توفير إمكانية إجراء المكالمات مجاناً للمستخدمين والتخلص من الحواجز الموجودة".

يذكر أنَّ شركة «مايكروسوفت» قامت بإطلاق خدمة «سكايب ويب » التي تسمح بإجراء المكالمات من المتصفح في شهر حزيران – يوليو من العام الجاري حيث يقوم المستخدم بإضافة هذه الخدمة إلى المتصفح الذي يعمل عليه كامتداد "Extension" أما بالنسبة للمتصفح «إيدج» الخاص بـ «مايكروسوفت» على نظام التشغيل «ويندوز 10» فقد قامت الشركة بإضافته بشكل أتوماتيكيٍّ للمتصفح دون الحاجة إلى تثبيت أية أداة.

ثمار وخضار بديلة عن الأدوية

حرصاً على صحتك وحفاظاً على حياتك، يحدد لكِ علماء الأغذية عدداً من الثمار التي من شأنها أن تؤدي وظيفة الدواء في حال تعرضك لأي مرض من الأمراض المعروفة. ويذكر العلماء أن هذه الأدوية أفضل من الأدوية وذلك لاحتوائها على مواد طبيعية تكافح الأمراض وتقضي عليها تماماً، ومن هذه الثمار:

الثوم:

تتميز ثمرة الثوم بقوة فعاليتها العلاجية، لاحتوائها على مواد اساسية مضادة للجراثيم، ويقول علماء الأغذية أن هذه المواد هي عبارة عن مضادات حيوية أفضل من المضادات الحيوية التي تحتويها الأدوية الجاهزة، لأنها لا تتسبب بتأثيرات سلبية جانبية، كما وتحتوي على كفاءة هجومية ضد مختلف أنواع الجراثيم.

وتشير المعلومات العلمية إلى أن الثوم يعالج ارتفاع مستوى الدهون (الكوليسترول) وينظم نشاط القلب ويوسّع الشرايين، ومن محتوياته الكيماوية الأخرى الكبريت الذي يجدد ويحسّن البشرة ويقوّي الأظافر ويحفز نمو شعر الرأس.

الليمون:

ثمرة الليمون من أرقى أنواع الفواكه التي تعتبر مصدراً أساسياً للحصول على فيتامينات C وB1 وB2 التي لديها مفعول إيجابي كبير على صحة الإنسان، حيث تحسّن نظام المناعة وتساعد على تسهيل الهضم وامتصاص المواد المفيدة وتغيير طبيعة المواد العضوية في الجسم، وتقلل من مستوى الكوليسترول في الدم، فضلاً عن احتوائها على مادة «الليكوبين» المضادة للسرطان.

الفلفل الأحمر:

هذه الثمرة معروفة منذ القدم باحتوائها على مواد مفيدة لصحة الانسان، حيث توجد فيها كميات كبيرة من الفيتامينات وخاصة فيتامينات A وC وE، وكلها تعزز صحة الإنسان وتقوي ذاكرته وتحميه من الإصابة بأمراض البرد والرشح والأنفلونزا.

الملفوف:

هذه النبتة تحتوي على مواد فعالة ضد السرطان، إضافة إلى احتوائها على فيتامين B وC ومادة الـ «باتاكاروتن» والحديد والكالسيوم، وكلها تعجل علاج الأمراض الخبيثة، في حين يقوم الكالسيوم بتقوية العظام وتحسين خلايا الجلد وتقوية العضلات.

السبانخ:

تحتوي نبتة السبانخ على كميات كبيرة من مادة البيتاكاروتين المضادة للسرطان التي تحمي الجسم من الإصابة بالعديد من الأمراض الشائعة، فضلاً عن تأثيرها البالغ في الحفاظ على رونق وشباب البشرة والقضاء على التجاعيد المختلفة، ومن بين الفيتامينات التي تحتوي عليها نبتة السبانخ، فيتامين A الذي يحمي الجسم ضد الكثير من الفيروسات، ويحافظ على قوة النظر، أما فيتامين B والكالسيوم فيقومان بتقوية المناعة والعظام ويعالجان أمراض القلب والدماغ.

مشاركات القراء

الديك والمدفع

محمد الناصر

استيقظ الديك نشطاً كعادته، جهز نفسه ليصيح ليوقظ الناس وما إن أطلق أوَّل صيحة حتى سبقه المدفعُ بصراخ وزعيق أزعج الدنيا بأسرها.

قال الديك غاضباً: ما هذا الصوت الكريهُ؟!

أجاب المدفع بغرور: أنا المدفع، طعامي هو السموم، صوتي يسافر في الغيوم، وهو الذي يدوم، يا ديك ما عدت تنفع!

رد الديك مفتخراً: أنا الديك الفصيح، من غابر الزمان أصيح، أوقظ الناس هذه مهمتي ووظيفتي.

قال المدفع: بل إنها مهمتي، فصوتي أقوى من صوتك وأعلى.

التهمَ المدفع كميةً كبيرةً من الطعام، أطلق صراخه الذي أفزع الطيور فتبعثرت في السماء، وأسكت العصافير فما عادت تزقزق، حبست الضفادع أنفاسها فاختفى نقيقها، أما الأفاعي التي كان فحيحها يخيف الجميع فأغلقت أفواهها خوفاً من التلفظ بأيِّ حرفٍ، قرَّرت الحيوانات أن تجتمع ناسية خلافاتها، ذهب الجميع إلى الدِّيك ليجد لهم حلاً.

وقف الديك حائراً، مشى مفكراً بحلٍّ، حرَّك رأسه يميناً ويساراً، أعلى وأسفل، اخترق صدره دخانُ المدفع فكاد أن يخنقه،

أصابت الديك نوبة سعال، حاول أن يصيح لكنَّ صوت المدفع ودخانه عانده، هربت الحيوانات خوفاً من دخان المدفع وزعيقه.

قال المدفع متحدياً: ستخسر أيها الديك لن تستطيع مقاومتي، لقد هرب الجميع خوفاً من صوتي. عليك الاعتراف بالهزيمة فقد بقيت وحيداً.

رد الديك مستجمعا قواه: إنَّ سمومك التي تمدُّك بالقوَّة ستنفد أما صوتي فهو باق لن يموت؛ فهو هبة من اللّه ولن تمتعني منَّ أداء مهمتي في هذه الدنيا.

ضحك المدفع ساخراً التهم كمية كبيرة من السموم وأطلق صراخه المزعج قالَ بغرور: لن تنفدَ سمومي لن تنفد.

أحسَّ الديك أن غرور المدفع هو الذي سيعينه على النصر. وقف متحدِّياً أبرز صدره، رفع رأسه، تنحنح.. فأطلق صرخة هزيلة أضحكت المدفع الذي ردَّ بصرخات اقوى.

زاد غرور المدفع، زاد إصرار الديك على الصياح، كلما صاح الديك كلما التهم المدفع كمية أكبر من سمومه.

بقي المدفع يلتهم السموم ناسيا نفسه، ظنَّ أنها لن تنفد لكنها نفدت حتى فقد المدفع صوته!

وقف الديك بثقة، صاح كعادته مؤدياً وظيفته في إيقاظ الناس، عادت العصافير تزقزق وغنت الطيور فرحة بنصر الديك على المدفع.

مدينة شانلي أورفا – تركيا | 14 / 10 / 2015

كيفية استجابة الأطفال للرضوض والصدمات النفسية /3/

تظهر آثار الصدمة النفسية على المراهقين من (من 13 -17 سنة) بتغير واضح في السلوك اليومي؛ حيث يظهر ميلٌ إلى الانطوائية أو العدوانية، واضطراب نظام النوم والأكل، وشعور بالقلق الزائد مترافق مع الحزن والغضب، وضعف التركيز، وتراجع في الأداء الدراسي، أو هروب من المدرسة، واسترجاع الحدث كثيراً، وشعور بالذنب، ولوم الذات، وفقدان الثقة بالنفس، وتدني تقدير الذات، وظهور ردود الأفعال المبالغ فيها، وانحراف في التصرفات «كحول ومخدرات.. »، وظهور سلوكيات مهدِّدة للحياة والذات وتعريضها للخطر.

ويؤكد الدكتور جمال خليل صبح إمكانية مساعدة الطفل للتخفيف من آثار الصدمة من خلال اتباع التعليمات الآتية:

- أجب على أسئلة الطفل بصدق ولا تكذب عليه ، بأن تعطيه جزءاً من الحقيقة وحسب عمره العقلي، وتأجيل المعلومات غير المناسبة عمرَه لعيد ميلاده القادم.

- اشرح و تحدَّث بكلمات بسيطة.

- حاول المحافظة على نظام الحياة المألوف للطفل قدرَ الإمكان.

- في حال وجود حادثة موت: توضيح فكرة الموت بمعلومات، وطرق تناسب عمرهم ودرجة استيعابهم.

- محاولة تخصيص وقت لمتابعة حياة الأطفال كالمعتاد، مع وقت للعب معهم ومناقشة مشكلاتهم وأفكارهم.

- إظهار العناية والحب، وذلك بمزيد من القرب «الاتصال البدني».

- عدم مبالغة الكبار بمخاوفهم، وتجنّب تنفيس انفعالاتهم أمام الأطفال قدر الإمكان.

- الحوار مع الأطفال لتعليمهم تحديد سبب الخوف، وتسمية مشاعرهم ببساطة؛ مما يساعدهم على التكيّف مع الواقع.

- لا تتردَّد في طلب مساعدة من أحد الأقارب الذين يحبهم الطفل «خال، عم، جدة... ».

- استفد من التراث الديني والروحي للبيئة التي تعيش فيها: قراءة القرآن الكريم، أو استخدام القصص القرآنية والتراثية من أجل الاستمتاع واستخراج العبر ومناقشتها مع الأطفال.

- تجنب الإحراج أو السخرية من سلوكيات الأطفال، حتى لو كانت غير مناسبة لأعمارهم.

- تشجيع الأطفال على إظهار المشاعر «حزن، وغضب، وخوف... » عن طريق رسمها أو تشكيلها.

- يمكن عند الحاجة مرافقة الأطفال إلى النوم، وطمأنتهم أنَّ الأهل سيكونون قريبين منهم.

- تشجيع الأطفال على التحدُّث عن الأحلام السيئة، والتأكيد أنَّ ظهورها طبيعيٌ في مثل هذه الظروف،

- تشجيع الطفل على متابعة النشاطات اليومية المعتادة ما أمكن.

- تكليف الطفل أو اليافع بمهامَّ خاصة بالعائلة يستطيع تنفيذها للتأكيد على أهمية دوره وفعاليته.

- في حال وجود وفاة، من الضروري مرافقة الطفل في زيارة ضريح الفقيد، هذا يسهل هضم الطفل للحادث وإدراكه الواقع.

- تجنب عبارات مثل: «لا تخاف أنت رجال».

- لا تقل في حال وجود وفاة: «لا تخاف بكرة بابا بيرجع».

- كن مطمئنا لطفلك، لا تعطِ وعوداً غير واقعية

- لا تقل: «خلص شوف أخوك كيف صار قوياً».

ويوضح الدكتور صبح في كتيبه الرضوض والصدمات النفسية واستجابة الأطفال لها الصادر عن شركة روّاد المستقبل أنه يجب استشارة اختصاصيين نفسيين أو اجتماعيين في الحالات الآتية:

- في حال عدم تراجع الأعراض أو زيادة حدّتها.

- عندما تكون الأعراض مزعجة جداً للعائلة والطفل.

- عندما يزداد تأثير الصدمة على النظام اليومي للطفل في البيت أو المدرسة.

- عندما يكون هناك دلائل على وجود خطورة معينة «هزال شديد، امتناع عن الأكل، حرمان شديد من النوم».

برلمانيون ألمان في قوارب مطاطية

قام أكثر من 100 عضو من أعضاء البرلمان الألماني في المنطقة الحكومية الاتحادية على ضفة نهر شبريه في برلين بمحاكاة بعض معاناة اللاجئين بالركوب في قارب مطاطي حقيقي، أنقذ مؤخراً في عرض البحر وعلى متنه 120 شخصاً، بغرض الشعور باللاجئين حين يبحرون في عرض البحر بقارب مطاطي صغير مكتظ بالبشر.

ولبس النواب سترات خاصة بالسباحة، في حين أنَّ اللاجئين الذين يكونون في عرض البحر المتوسط يتم العثور عليهم غالباً وهم من دون سترات نجاة، ووصفت النائبة البرلمانية المشاركة في التجربة «سارة فاغنكنيشت» من حزب اليسار الوضع بالمرعب، في حين وصفت البرلمانية «سيمونه بيتر» حالة اللاجئين بشديدة القساوة، وقارنت بين تجربتها وبين تصوُّرها لتجربة اللاجئين، قائلةً، وفق ما نقل موقع "شبيغل": "إننا هنا الآن على متن قارب يسير في نهر من دون أمواج خطرة.. لكنَّ الناس اللاجئين يبقون لأيام في عرض البحر من دون أن يشربوا ماءً بل يجتاحهم شعور باليأس وهم متجهون إلى أوروبا"، وأضافت مشددةً على قولها: "على أوروبا تغيير ذلك".

تفعيلة

فادي جومر

آخ
جربت مرّة الآخ
جربت أبكي بحضن
عيّشتو ع الضحكة
قلتلو قلبي انوجع
و اليوم رح أبكي
و نسيت أنه الحزن
متل السفر
غربة
من بعد تاني آخ
صار الحضن يقسى
و يكره العنّة
من بعد تالت آخ
صار الحضن منفى
و نار بوسط جنة
و عرفت أنه الحزن
متل الغدر
ما بتحملو الصحبة
يا حلوتي هاد الحزن
هو الفرق
بيني وبين الحجر
و بيني وبين البشر
هاد الحزن هو
سر الضحك
و منبع القوّة
هو الهوى
هو الغِوى
و هو الـ بينزل مطر
و هو دوا قلبي
هاد الحزن.. سري
و أنت
متل عمري
جربت إني صاحبك
ع الحلوة والمرة
جربت إني فتّح بوابي
و أنت
متل بلدي
عم تسهري برا
و تصدقي الكذبة
ما عاد ابكيلك
إلك الضحك
متلك متل رفقات
ما بيعرفوا هالقلب
كم مرة عندن مات
ما عاد يطلعلك
مطرح بقلبي
متلك متل هالغِرب
خليتك بجنبي.

•••

ضجر
كل ما ضجر قلبك
بتتذكري قلبي
يا ضجر يا غالي
أنت وأنا
ع بوابها صحبة
ممنون روحك يا ضجر
نيمت بعيوني القمر
والي سهر
واللي نطر
تا يصدِّق الكذبة
ترك العشق
لما عرف.. أنه الهوى غربي
بطل حكي.. بطل بكي
وقلبو رضي
بخزانتا يغفا
ويعاشر اللعبة..

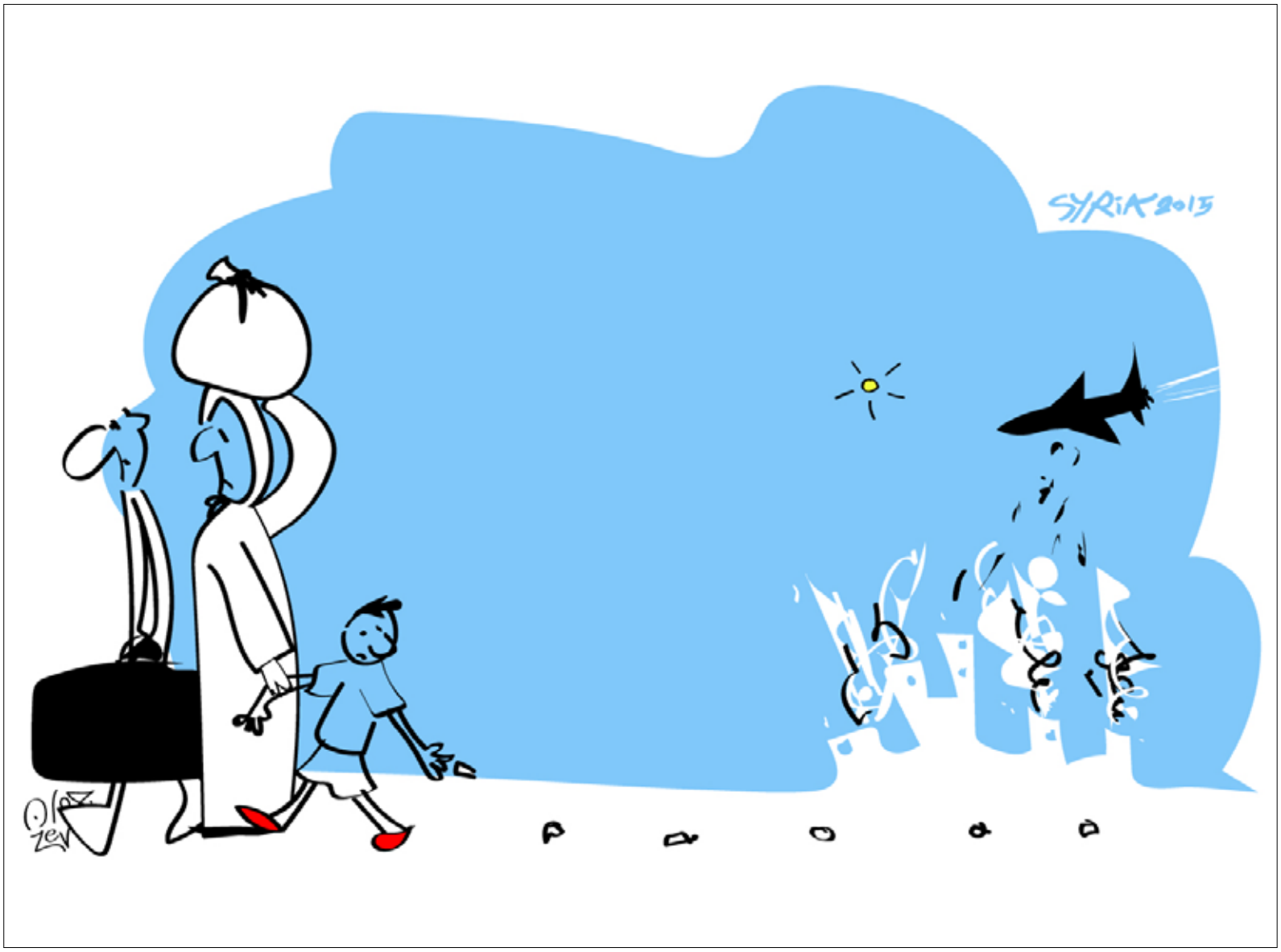

مشروع "القاورما" لحفظ اللحوم بغوطة دمشق

سوريتنا برس

أقام مجلس ريف دمشق الإغاثي مشروعاً مخصصاً لتخزين اللحوم وحفظها والاستفادة منها لأطول فترة ممكنة خلال فصل الشتاء من قبل العائلات المحتاجة في غوطة دمشق. وكان المجلس اقتطع ثلث كمية اللحوم التي ضحى بها خلال عيد الأضحى، والتي وصلت إلى 1106 أضاحٍ لصالح مشروعه الحالي، بعد أن وزَّع الثلثين الباقيين على نحو 12200 عائلة أثناء العيد.

وتعتمد المنظمة في عملية الحفظ على طهو اللحوم وتحويلها إلى ما يسمى «القاورما» وهي أكلة شعبية تشتهر بها عدد من المناطق السورية، توضح أمُّ علاء وهي سيدة سورية طريقة صنع «القاورما»: "يفرم اللحم الأحمر ناعماً، ويضاف له التوابل والملح، كما يفرم دهن الخاروف بشكل ناعم، ويوضع في قدر على نار هادئة، ويضاف إليه الملح بكمية زائدة، ويحرَّك بين الحين والآخر، بعد ذوبانه بشكل كامل يضاف إليه اللحم مع تحريكٍ بشكل مستمر بواسطة ملعقة خشبية حتى ينضج اللحم، بعد ذلك يتمُّ تبريد اللحم بشكل كامل ثمَّ يعبأ بعبوات أو قوارير من الفخار محكمة الإغلاق بعيداً عن الهواء والرطوبة".

يواجه القائمون على المشروع عدداً من المصاعب، أبرزها عدم توافر العبوات التي تحفظ فيها. يقول المهندس الغذائي عمران طبارة لـ سوريتنا: "تؤمن هذه الطريقة حفظ اللحم لفترات طويلة في الشتاء، أي في أماكن منخفضة الحرارة، حتى في حال غياب الكهرباء، دون أن تفسد، لكن يجب أن تكون محكمة الإغلاق وفي مكانٍ يتعرَّض للتهوية النظيفة بشكل مستمر، بعيداً عن ضوء الشمس".

طبياً يقول خيري الأحمد وهو طبيب: "إنها صحية ويمكن اللجوء إليها في حال عدم توفر وسائل تجميد اللحوم، ويفضل قبل تناولها تسخينها وغسلها من الملح وتصفيتها بشكلٍ جيد من الدُّهون قدر الإمكان".

يذكر أنَّ العديد من الوسائل والطرق التقليدية في طهي الطعام وتخزينه بدأت تعود إلى المجتمع السوري نتيجة قلة المحروقات، وارتفاع أسعارها، وقلة المواد الغذائية، إذ يقوم سكان المناطق المحاصرة، كغوطة دمشق، وحي الوعر في حمص، بتجفيف الخبز الفائض عن الحاجة وتعريضه لأشعة الشمس، ثم تبليله بالماء وتناوله عند الحاجة لاستخدامه مرَّة أخرى.